جـــــامعة غـــــــــــــرداية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
–شعبة التاريخ–

# العلاقات السياسية بين الدولة الزيانية والأندلس
## (633-962هـ/1236-1554م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

إعداد الطالبة:
أم هاني غديرة

إشراف الأستاذ:
عبد الجليل ملاخ

اللجنة المناقشة:

أ/ أحمد دمانة.....رئيسا
د/ يمينة بن صغير.....عضوا مناقشا
أ/ عبد الجليل ملاخ.....مشرفا ومقررا

الموسم الجامعي: 1436ـ1437هـ/ 2015ـ2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى: **(وإن تشكروا يرضه لكم )**

سورة الزمر:الآية 07.

ويقول أحد الشعراء :

الحمد لله تعظيما وإجلالا ما أقبل اليسر بعد العسر إقبالا

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف :ملاخ عبد الجليل الذي تعاهدني بالرعاية الدائمة والتوجيه المستمر وتحمل معي عناء إنجاز هده المذكرة.

كما اتقدم بالشكر الجزيل إلى لجنة اعضاء المناقشة الدين سيشرفونني بمناقشة هذه المذكرة.

وكل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إتمام هدا العمل وأخص بالذكر أساتذة التاريخ بجامعة غرداية وعلى رأسهم الأستاذ :سليمان بن الصديق الذي ساعدني أنا وزملائي في جمع المادة العلمية

# إهداء

اهدي ثمرة جهدي

إلى من علا قدرها و عظم شأنها .....إلى من غمرتني بعطفها و حنانها

إلى من رافقتني في كل خطوة أخطوها بدعواتها .....إلى اطيب قلب في الوجود

إلى من لا أستطيع ان أروي لها ولو جزء مما قدمته لي فلا أملك إلا أن اقول اللهم احفظها لي

أمي الغالية أطال الله عمرها و أمدها بالصحة و الهناء.

إلى روح أبي الطاهرة التي تشتاق العين لرؤياه في الجنة

إلى قرة عيني جدي و جدتي رحمهما الله و أسكنهما فسيح الجنان .

إلى أزهار فؤادي : "محمد" ،"أحمد" ،" إبراهيم " ، "فاروق" ، "خيرة "، وعنقود العائلة "أيوب"

إلى رياحين قلبي : "مباركة" ، "أمينة " ، "رميصة " ، "عفاف" "ربيحة" "عائشة " أم الخير زروقي " "فاطنة د" فريحة "،"وخضرة " ...

إلى كتاكيت العائلة : "حسام". "رؤية" ،"اية" .....

إلى من كان لي عونا و سندا في انجاز مذكرتي : "عالب نور الدين " ، "شداد إسلام " ،

إلى كل احبائي : عبلة ، سامية ، نجاة ، سهام ،عبلة ، زاهية ، فاطنة خنيفر....

إلى جميع أساتذة من الطور الإبتدائي إلى الطور الجامعي.

ومن نسيتهم فهم في القلب مذكرين .

أم هانـــي

## قائمة الرموز و المختصرات

| الرموز | المصطلح |
|---|---|
| مج | مجلد |
| ج | الجزء |
| ص | الصفحة |
| ص ص | من الصفحة كذا الى الصفحة كذا |
| ط | الطبعة |
| تح | تحقيق |
| تر | ترجمة |
| هـ | الهجري |
| م | الميلادي |
| انظر | تعنى الاحالة على الصفحة من الكتاب |
| (ت) | توفي |
| (د،ت،ن) | دون تاريخ النشر |

# المقدمة

شهد المغرب الأوسط خلال تاريخه في العصر الإسلامي، تعاقب عدة دول توالت على حكمه لفترات، وتركت بصماتها السياسية والثقافية في مدنه وحواضره،وكانت لهذه الدول روابط وعلاقات تجمعها مع بعضها البعض من جهة، ومع غيرها من دول الغرب الإسلامي من جهة اخرى، خاصة في المجال السياسيالدبلوماسي والثقافي والاقتصاديإلى غير ذلك، ومندول المغرب الأوسط التي كانت لها علاقات مع الأندلس، نجد دولة بني زيان التي كانت لها علاقات تجمعها مع مملكة غرناطة، ولعل الأبرز في تلك العلاقات، هي العلاقات السياسية.

وفي إطار العلاقات السياسية يندرج عنوان مذكرتي المعالج لموضوع:

## العلاقات السياسية بين الدولة الزيانية والأندلس

## (633هـ-962هـ/1236م-1554م).

- **حدود الدراسة:**

من خلال موضوع مذكرتي سأبرز العلاقات السياسية دون غيرها، والتي ربطت الدولة الزيانية في المغرب الأوسط مع آخر إمارة في الأندلس وهي غرناطة في عهد بني الأحمر.

أ- **الإطار الزماني**: بمّا أنّ تخصصي هو تاريخ وحضارة المغرب الأوسط فسيكون الإطار الزماني مبني عليه، أي يبدأ من 633هـ/1236م وهو تاريخ تأسيس الدولة الزيانية في المغرب الأوسط، وينتهي بـ سنة 962هـ/1554م وهو تاريخ سقوط ذات الدولة. مع مراعاة إيقاف العلاقات السياسية في سنة 1492 تاريخ سقوط الأندلس (غرناطة).

ب- **الإطار المكاني**: إطار مذكرتي المكاني هو المغرب الأوسط بحدود الدولة الزيانية، والأندلس بحدود إمارة بني الأحمر (إمارة غرناطة).

- **الإشكاليةالرئيسية:**

ما طبيعة العلاقة التي كانت تجمع بين الدولة الزيانية والأندلس؟ وكيف كانواقع العلاقات السياسية بينهما؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية منها:

كيف كانت العلاقة بين القطرين؟ وهل أثرت للعلاقات السياسية بين الطرفين على المجالات الأخرى؟

- **أسباب اختيار الموضوع:**

تعددت الأسباب الموضوعية والذاتية لاختياري موضوع مذكرتي، ومنها:

- أهمية الموضوع لأنه يسلط الضوء على الحياة السياسية لكل من الدولة الزيانية والأندلس.
- نقص الدراسات التاريخية التي تطرقت الى هذا الموضوع والذي يعتبر من المواضيع المهمة التي تلزم على الباحث الدقة والموضوعية في انتقاء المعلومة ورغبتي في معرفة طبيعة العلاقة التي جمعت الطرفين مع بعضهما هل هي علاقة صراع ام تفاهم.
- النزوح الأندلسي إلى المغرب الأوسط الزياني خاصة أثناء حروب الاسترداد الإسبانية.
- حبي لدراسة الدولة الزيانية، والمأساة التي ستعرفها الأندلس بعد سقوطها (المورسيكيون).
- **الهدف من الدراسة:**

هدف الدراسة هو الوصول لمعرفةالعلاقات التي ربطت الدولة الزيانية في المغرب الأوسط بالإمارة الغرناطية في الأندلس،وما نجم عنها.

- **المنهج المتبع:**

ان المنهج بالنسبة للباحث سراجه المنير، فبدونه يضيع الباحث، والمنهج الذي ارتأيته مناسب لدراستي اعتمدته هو المنهج التاريخي لأنّه أنسب لأي دراسة تاريخية،والمنهج الوصفي باعتباره مناسبا لسرد ووصف الأحداث، ولطبيعة العلاقات بين الدولتين.

- **الخطة المتبعة:**

عالجت موضوع دراستي وفقا للخطة التالية:

استهلت موضوعي **بمقدمة** حاولت فيها الالتزام بالمنهجية الواجب اتباعها في الدراسات العلمية والتاريخيةثم قسمت بحثي الى **فصل تمهيدي** كي يكون تمهيدا للموضوع وأربعة فصول.

**الفصل الأول**: جاء بعنوان النظم في الدولة الزيانية وقسمته الى ثلاث عناصر تناولت فيها النظام السياسي،النظام الاداري،النظام العسكري.

**الفصل الثاني**: عنونته بالنظم في مملكة غرناطة وقسمته هو ايضا الى ثلاث مباحث ،**المبحث الأول** جاء بعنوان النظام السياسي ثم النظام القضائي ثم النظام العسكري.

اما **الفصل الثالث** جاء بعنوان السفارات المتبادلة بين الدولة الزيانية والأندلس وقسمته هو ايضا الى ثلاث **مباحث الأول** تطرقت فيه الى تعريف السفارة ثم الى تعريف الدبلوماسية وأخيرا السفارات المتبادلة بين الطرفين .

اما **الفصل الرابع** جاء بعنوان اثر العلاقات السياسية على المجالات الأخرى وتفرع الى مبحثين:

**المبحث الاول** على المجال الثقافي ثم المبحث الثاني على المجال الاقتصادي ثم المبحث الثالث على المجال الاجتماعي .

وفي الأخير ذيلت بحثي هذا بخاتمة والتي أوجزت فيها ما انتهى اليه بحثي من نتائج استقيتها من هذه الدراسة، اما بالنسبة للملاحق وضعت مجموعة من الخرائط والجداول وشجرة نسل بني زيان.

- **صعوبات البحث:**

واجهتني بعض الصعوبات في هذه الدراسة، ومنها:

- غموض في بعض الحقائق وقلة المادة العلمية المصدرية لدراسة واقع العلاقات.
- تتناول الدراسات للعلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية أكثر من السياسية، وإذا وجدت يتم تناول الموضوعبسطحية.
- عدم تمكني من اللغة الاسبانية جعلني لا اطلع على كثير من الدراسات الأجنبية.

➢ **الدراسات السابقة:**

ومن بين الدراسات السابقة التي اعتمدت عليها كالأتي:

1- **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن:** خالد بلعربي، هو في أصله رسالة دكتوراه، إلى أنّها خاصة بعهد يغمراسن بن زيان، ولم يشر للعلاقات بعده هذا الحاكم.

2- **تلمسان في العهد الزياني(633هـ-962هـ/1235-1555م):** بسام كامل عبد الرزاق شقدان، وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ حيث أفادتني في التعريف بتلمسان العاصمة الزيانية ،كما تناولت علاقات تلمسان مع الأندلس-بني الأحمر-في مختلف المجالات بشكل مختصر فأستنبطت منها القليل.

3- **الراوبط الثقافية بين الدولة المرينية ودولة بنى نصر بالأندلس7-8هـ/13-14م:** عبدالله طويلب، وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ السياسي والثقافي للمغرب حيث أفاديتني في اعطاء لمحة تاريخية عن الدولة النصرية.

4- **السفارة ودورها في تدعيم العلاقات الدولية:** عبدالرحمن عنان، وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الشريعة والقانون،حيث أفادتني في التعريف بمصطلح السفارة.

➢ **قائمة لأهم المصادر والمراجع المعتمد عليها:**

أما عن قائمة المصادر والمراجع فقد تنوعت،حيث تأتي في مقدمتها المصادر:

1- **بغية الرواد** لأبو زكريا يحي بن خلدون(ت 780هـ-1378م)،فيعد من أهم المصادر الهامة في دراية التاريخ الزياني حيث أفادني بالتعريف ببعض السلاطين الزيانيين.

2-**تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان** لأبي عبدالله محمد بن عبدالجليل التنسي المتوفي في (889هـ-1494م)،حققه محمود بوعياد سنة1985م وهو من أبرز مصادر الدولة الزيانية حيث كان الهدف منه اثبات شرف بني زيان.

3-**الاحاطة في أخبار غرناطة:** للسان الدين بن الخطيب وهو مؤلف هام جدا،حيث استفدت منه في تراجم العديد من العلماء المشهورين وبعض السلاطين والوزراء الأندلسيين اضافة إلى **اللمحة البدرية** لنفس المؤلف الذي تحدث عن تاريخ مدينة غرناطة.

4-**تاريخ ابن خلدون المسمى العبر:** عبد الرحمان ابن خلدون: ( 732-808هـ/1332م-1406م) وهو كتاب مهم حيث أفادني في التعريف ببعض المصطلحات.

أما **المراجع** فأعتمدت على:

1- **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن وتلمسان من الفتح الاسلامي الى قيام الدولةالزيانية** كلاهما للدكتور خالد بلعربي،فقد أفادني في الحديث عن النظم الزيانية.

2- **باقة السوسان** لرمضان الحاج شاوش، حيث استفدت منه في التعريف بشخصية يغمراسن بن زيان.

3- **غرناطة في ظل بني الأحمر** ليوسف شكري فرحات،اضافة الى كتاب **مظاهر حضارة الأندلس في عصر بني الأحمر** لمحمد الطوخي،حيث أفادني هذين الكتابين في الحديث عن النظم الغرناطية.

4- **نظم الحكم في الدولة العبد وادية** لبوزيان الدراجي والذي استفدت منه في التعريف بمصطلح السفير وكيفية وشروط اختياره بالاضافة الى بعض نماذج السفراء بدولة الزيانية.

دون أن نهمل كتب الجغرافيا والرحلات ك**معجم البلدان** لياقوت الحموي و**صورة الأرض** لأبن حوقل و**ضف افريقيا** للحسن الوزان و**الروض المعطار** للحميري الى غير ذلك.

# الفصل التمهيدي:

## الواقع السياسي للدولة الزيانية والأندلس

**الفصل التمهيدي: الواقع السياسي للدولة الزيانية والأنـــدلـس (633هـ/962هـ- 1236م/1554م).**

**أولا: لمحة تاريخية عن الدولة الزيانية (بنو عبد الـــواد).**

## 1 /أصـــل بـــنـي عبد الـــواد:

بنو عبد الواد فرع من فروع الطبقة الثانية من قبيلة زناتة[1] البربرية وموطنهم الأصلي المغرب الأوسط، وقد استقروا به منذ أزمنة طويلة خاصة بالمنطقة الغربية، وتمتد مواطنهم من تاهرت إلى نهر ملوية[2] وهم من ولد باديس بن محمد إخوة بني توجين[3] ومصاب وزردال وبني راشد[4].

وحسب رأي الدكتور يحي بوعزيز فيرتبط المرينيين[5] مع الزيانيين بالمصاهرة وهناك من حاول أن يربط نسب الزيانيين بالأدارسة[6] وينفي نسبهم البربري[7].

وينقسم بنو عبد الواد إلى ستة بطون أهمها:

---

[1] زناتة: من قبائل البتر البربرية، اختلف المؤرخون العرب في أصلها وتسميتها غير أنهم أجمعوا أن هذا القبيل من ولد زانا أوجاتا وقد تفرغت عنها العديد من القبائل: مغراوة، بني يفرن، جراوة، بني واسين وغيرهم، أنظر ابن حزم الأندلسي:**جمهرة أنساب العرب**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، 1962م، ص495.

[2] خالد بلعربي: **تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية (55هـ-633هـ)/(675هـ-1235هـ)**،، دار الالمعية، ط1الجزائر، 2011م، ص 208.

[3] بني توجين: من قبائل زناتة كانت مواطنهم حفافي وادي شلف فبلة جبل وانشريش، انظر عبدالرحمان بن خلدون:**العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في ايام العرب و العجم و البربر**، دار الكتب العلمية، لبنان،2003،ج7ص 318.

[4] بنى راشد: من بطون زناتة كانت مواطنهم بالصحراء بالجبل المعروف براشد نسبة الى اسم ابيهم راشد أخو بادين، انظر عبد الرحمن ابن خلدون:**العبر**، ج7 ص 180.

[5] بني مرين: ينتسبون إلى مرين بن ورتاجن بن ماخوخ بن حديج، ابن فاتن بن زياد بن يادير بن يخفت بن عبد الله بن ورتانيص ابن المعز بن ابراهيم بن ساحيك بن واسين وهم اخوة بن يلومي ومديونة، أنظر اسماعيل بن الأحمر: **روضة النسرين في دولة بني مرين**، مطبوعات القصر المالكي، الرباط، 1962م، ص11.

[6] الأدارسة: من ولد ادريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب الذي فر من المشرق وقدم بلاد المغرب الأقصى واسس دولته وفتح تلمسان (173هـ -790هـ)، أنظر السلاوي الناصري: **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح، جعفر ومحمد الناصري، دار الكتب، دار البيضاء، 1954م،ج1 ص143-155.

[7] للتوسع انظر يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م،ج1ص220-221.

بنو ياتكين، بني وللو، مصوحة، بنو تومرت، وبنو رصطف، بنو القاسم[1].

استوطنوا الصحراء وظلوا ينتجعون مراعيها من سجلماسة[2] إلى زاب افريقية.

ويضيف ابن خلدون البطن الأخير (بنو القاسم)قد كانوا من أشد بطون بني عبد الواد قوة وأعظمهم عصبية.ويزعم بنو القاسم أنهم من أولاد القاسم بن ادريس ولم يقم يغمراسن مؤسس الدولة بتأكيد نسبه إلى القاسم بن ادريس الهاشمي حيث رد على ذلك بقوله: «إن كان هذا صحيحا فينفعنا عند الله، أما الدنيا نلناها بسيوفنا[3].

أما التنسي فيرجع نسب بنو عبد الواد إلى القاسم بن ادريس حيث «...أنه لما تغلب جيش المنصور بن ابي عامر على الحسن بن قنون بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس أخر ملوك الأدارسة افترق بنو ابيه غربا، شرقا شمالا وجنوبا فكان القاسم هذا ممن اصحر وأنضاف الى قبيل بني عبد الواد فأكرموا نزله ومثواه وعظموا قدره وشرفه فتزوج فيهم ونسل بينهم ذرية كثيرين»[4].ومن هنا يمكن ان نعطي لبني عبدالواد النسب الشريف الذي يعود للادارسة .

## 2/– تلمسان عاصمة الدولة الزيانية :

تقع تلمسان على السفح الشمالي لجبل الصخرتين وهذا الجبل هو الطرف الشرقي لسلسلة جبال الريف التي تسير بموازاة السهل الساحلي من المغرب الأقصى حتى تصل إلى منطقة ضيقة قرب تلمسان[5]حيث تعددت

---

[1] بنو القاسم: بطن من بطون بني عبدالواد الذي آلت اليه الرئاسة خلال عهد الموحدين ويضم عدة بطون: بنو يكيثيمن، بنو مطهر، ابناء عمومة بني عبدالواد، وبن يعلي، وبن عبدالحق،وبن منغفان،أنظر عبد الرحمان ابن خلدون: العبر، ج7، ص72،كذلك انظر يحي بوعزيز،المرجع السابق ص13 .

[2] سلجماسة:مدينة تقع نحو تافيلالت جنوب شرق فاس على تخوم الصحراء وكان من المراكز التجارية عن طريق الذهب القادم من بلاد السودان الغربي، انظر أبو عبيد الله البكري:**المغرب في بكر بلاد افريقية والمغرب،مقتطف من المسالك والممالك،تر وتح، البارون دي سلان**،مكتبة امريكا والشرق، باريس، 1965م ص 148 .

[3] بن خلدون: العبر ج7 ص 14-72 .

[4] ابو عبدالله التنسي : **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان**،تح محمد اغا بوعياد، دار موفم،الجزائر، 2011م، ص190 .

[5] بسام كامل عبد الرزاق شقدان: **تلمسان في العهد الزياني 633–962هـ / 1235–1555م**اشراف: هشام أبو رميلة،رسالة لإستكمال المتطلبات درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 1422هـ/2002، ص 10-9

المصادر التي وصفت تلمسانمنها ما وصفه المقري في نفح الطيب فقال«جمعت بينالصحراء والريفووضعت في مكان شريفكأنها ملك على رأسهتاج وماؤها برودصديدحجبتها أيدي القدرةعن الجنوب خزانة للزروع»[1].
ووصفها لسان الدين ابن الخطيب في كناسة الدكان قائلا« تلمسان وما أدراك ما تلمسان؟؟
قاعدة الملك وواسطة السلك، وقلادة النحر وحاضرة البر والبحر، ... أصبحت للغرب بابا ولركاب الحج ركابا ولسهام الأمال هدفا، ولدور العلماء والصالحين صدقا»[2].

يعتبر بنو عبد الواد في الأصل من قبيلة زناتة كما اسلفت الذكر سابقا وهم من القبائل الرحل كانوا يجوبون صحراء المغرب الأوسط بمواشيهم[3] بحثا عن الكلأ والمراعي والماء وكانوا يترددون ما بين فكيك ومديونة إلى جبل راشد ومصاب ففي عهد الموحدين، انتقلوا إلى سواحل المغرب الأوسط وهي منطقة لم تتأثر كثيرا بغزوات[4] بني هلال[5] وعندما قامت دولة الموحدين في بلاد المغرب الإسلامي بقيادة عبد المؤمن بن علي كانوا بنو عبد الواد من أشد المعارضين لهم، فوقعت بينهم حروب مشهورة لكن ما لبث ان وضع بنو عبد الواد أنفسهم في خدمة عامل الموحدين بتلمسان كلما احتاجوا إلى سيوفهم فأصحبوا من اخلص قبائل زناتة وولاء لهم، وانصياعا لأوامرهم،ومن بين اعظم الخدمات التي قدمها بنو عبد الواد إلى عامل الموحدين مساهمتهم الفعالة في منع سقوط مدينة تلمسان[6] في ايدي بني غانية[7]، فنالوا شرف الخطوة وثقة الخلفاء فاطلقوا ايديهم

[1] المقري، **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، تح، إحسان عباس، دار صادر،، بيروت، 1988م، مج8،ص 341.
[2] إبن الخطيب، **كناسة الدكان بعد إنتقال السكان**، تح محمد كمال شبانة، مراجعة، حسن محمود، دار الكاتب العربي، القاهرة، مصر، 1966م، ص 67.
[3] لخضر عبدلي، **التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد**، دار ابن النديم، ط1، الجزائر، 2011م، ص 41.
[4] خالد بلعربي، **تلمسانمن الفتح الاسلامي**، ص203.
[5] بني هلال، بطن من عامر بن صعصعة وكانوا أهل بلاد صعيد مصر، ثم دخلوا بلاد المغرب خلال القرن (5هـ) (11م)، فيما عرفوا بتغريبة بني هلال انظر ابن خلدون،**العبر**، ج6، ص 27.
[6] خالد بلعربي، تلمسان، ص 203.
[7] بني غانية، من أعقاب على بن يحي المسوفي الذي كان مقربا من علي بن تاشفين تزوج إمراءة من القصر المرابطي تدعى غانية فولدت له ولدان محمد ويحي اللذان تربيا في بلاد المرابطين ولما كبرا عيينا ولاة بالأندلس، أنظر عبد الواحد المراكشي:**المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، شرحه صلاح الهواري،، المكتبة المغربية، بيروت ط1، 2006م، ص 195-196.

وأيدي كل من بني توجين وبني راشد وغيرهم من بطون زناتة في الأراضي الواقعة في اقليم وهران[1] وما يليه غربي تلمسان، ومن البطحاء[2] شرقا إلى نهر ملوية غرباً وكمكافأة لموقفهم ومساعدتهم في حروبهم ضد القبائل المعارضة ومد نفوذهم على بلاد المغرب الأوسط فضمن بذلك بنو عبد الواد لأنفسهم الاستقرار في هذه السهول الغنية لمواشيهم المراعي الشاسعة وصاروا قوة معتبرة في المنطقة، فاتخذوهم الموحدين أولياء وانصارا في سنة 627هـ/1230م، فقام الخليفة الموحدي بتثبيت جابر بن يوسف حاكما شرعيا على اقليم تلمسان واقليم بن راشد، ومنذ ذلك التاريخ اصبحت تلمسان واقليمها في ايدي بنو عبد الواد وتحت سيطرتهم وهي تعتبر المرحلة الأولى من تأسيس الدولة العبد الوادية[3].

وبعد ذلك تطلع بنو عبد الواد للسيطرة على كامل المغرب الأوسط خاصة بعدما لمسوا ضعف السلطة المركزية في مراكش وتقلص الموحدين فيها، فسارعوا إلى اعلان استقلالهم بالمغرب الأوسط واتخذوا من تلمسان عاصمة لهم.

ودار ملكهم منذ القرن السابع الهجري الثالث عشر ميلادي ويبدوا أن الاستقلال بنو عبد الواد كان من اجل تكوين دولة قوية لها دور قيادي في بلاد المغرب الاسلامي خاصة بعدما تقلص نفوذ الدولة الموحدية على الإقليم[4].

## 3/تأسيس الدولة الزيانية وأهم حكامها :

يعتبر التاريخ الرسمي للقيام الدولة لعبد الوادية هو عام 633هـ/1236م لكن الفترة الممتدة من سنة 627هـ الى 633هـ /1230م الى 1235م كانت الفترة الحاسمة حيث حكمها على امتداد هذه الفترة حوالي 23 سلطان اختلفوا قوة وضعفا واسلوب حكم،ومن هنا نتطرق إلى أوائل السلاطين الذين كان لهم الدور البارز والفعال في تأسيس الدولة الزيانينة:

---

[1] وهران: أحد اهم موانئ المغرب الأوسط شمال شرق تلمسان، أحمد بن سحنون الراشدي **ثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تح، المهدي بوعبدلي،مطبعة البعث، فسنطينة، 1973م ، ص 185.

[2] البطحاء: مدينة بالمغرب قرب تلمسان بينهما نحو 3 أو 4 أيام انظر د.نبيلة عبد الشكور، **نخبة تاريخية لاخبار المغرب الأوسط**، مؤسسة كنوز الحكمة، ، ط1، الجزائر، 2012م، ج1،ص 108.

[3] يحي بن خلدون، **بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد**، تق ومراجعة وتح، بوزيان الدراجي،، دار الأمل، الجزائر، 2007م، ج1،ص200.

[4] خالد بلعربي،**تلمسان**، ص 205.

**أ-يغمراسن بن زيان ودوره في تأسيس الدولة:**

هو يغمراسن بن زيان بن ثابت محمد ولد عام603هـ/1206م، سطع نجمه لأول مرة في تاريخ المغرب الأوسط عندما استطاع بشجاعته وجرأته وطموحه المتوقد أن يعلن استقلال تلمسان عن نفوذ الموحدية حيث اضحى شأن عاصمة بن عبد الواد بتعاظم مع مرور الأيام والسنوات.[1]

وقد وصفه ابن الخطيب في الاحاطة كما يلي : «هو أحد أهل زمانه جرأة وشهامة ودهاء وجزالة وحزما مواقفه في الحروب شهيرة »[2].

بويع عام 633هـ (1236م) وكان رجلا شجاعا ذا هيبة وحلم وتواضع[3]، تميز يغمراسن بمواقف حربية شجاعة وتظهر لنا هذه المواقف لما فعله ببني توجين عندما زحف على بلادهم بعساكره حيث قام بتخريبها إلى أن تملكها.[4]

يتميز يغمراسن بن زيان بصفات وخصال عظيمة أهلته للقيام بدور كبير في وضع الأسس المتينة للدولة بني عبد الواد الناشئة، كما تميز بمواقفه الحربية خاصة ضد القبائل بني توجين ومغراوة حيث خرب مواطنهم في محاولة منه لإخضاعهم وضمهم إلى سلطته، كما كانت له مع بني مرين بالمغرب الأقصى عدة حروب وكذلك مع بن حفص شرقا، ورغم هزائمه أمامهم كان يدافع عن مملكته محاولا حمايتها من الأخطار التي كانت تهددها شرقا وغربا، وبدأ في توسيع حدودها على حساب اقاليم الدولة الموحدين التي كانت تتداعي إلى السقوط، ثم قام بإلغاء سلطة الموحدين على تلمسان واستغل بها مع إبقاءه على الدعاء والخطبة للخليفة الموحدي وذكر اسمه على السكة ونازعه بنو مطهر[5] وبنو راشد فهزمهم واقام الدولة على قواعد متينة، فإتخذ الوزراء والكتاب

---

[1] خالد بلعربي: **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية وحضارية 633هـ- 681هـ / 1235م-1282م**،، دار الالمعية، ط1،الجزائر، 2011م، ص 71-72.

[2] ابن الخطيب: **الاحاطة في اخبار غرناطة**،، مصر، (د.ت)، مج،1ص 571.

3 محمد بن رمضان شاوش: **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**،، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ج1،ص 65.

[4] خالد بلعربي: **تلمسان من الفتح الاسلامي الى قيام الدولة الزيانية**، ص72.

[5] الطالب عبد الرحمن بالأعرج: **العلاقات بين دولة بني زيان والمماليك**، اشراف: مبخوت بودواية،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 1428هـ- 1429هـ /2007-2008م، ص 9.

والقضاة واستمر عهده حتى سنة 681هـ/1282م، ما مكنه من توطيد ملكه وتأسيس نظم دولة جديدة بالمغرب الأوسط[1].

**ب–ولاية السلطان ابي سعيد عثمان الأول: 681–703هـ/1283–1304م**

ولد السلطان أبو سعيد عثمان يغمراسن سنة 639هـ –1241م وكانت مبايعته بالملك بعد وفاة والده في أوائل الشهر ذي الحجة سنة 681هـ مارس 1238م كان ملك شهما حسن السياسة والتدبير مقدما صبورا على حوادث الدهر وضرباته، وقد كان أوصاه والده من قبل بمسالمة بني مرين ليتفرغ فيما بعد الى فتح ما ولاهه شرقا من بلاد الحفصيين ففعل كانت وفاته بغتة يوم السبت في ذي القعدة سنة 703هـ 5 جوان 1304م فبويع لوالده أبي زيان الأول[2].

**ج–ولاية السلطان أبي زيان محمد الأول:**

ولد بتلمسان 659هـ–1261م كانت مبايعته أثر وفاة والده وذلك يوم الأحد ثاني شهر ذي القعدة 703هـ 6 جوان 1304م كان مشتهرا بالنشاط والحزم وفاضلا تولى الملك في احرج الظروف فلقد ولي عرش بني زيان وعاصمتهم مهددة بالانقراض ودولتهم بالانهيار وحياتهم بالاضمحلال وذلك لما نزل بهم الحصار المريني.

توفي إثر مرض وذلك في شهر شوال 707هـ–1307م فدفن صبيحة الأحد 21 شوال –26 أفريل وبويع لأخيه أبي حمو الأول[3].

[1] د.خالد بلعربي: **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن**، ص73.

[2] يحي بن خلدون: **بغيةالرواد** ج،1 ص210

[3] بن خلدون: **العبر**،ج13 ص189–190 .**انظر الملحق** رقم3 للسلاطين بني زيان.

**د–ولاية السلطان أبي حمو الأول:**

هو السلطان ابي حمو موسى "الأول" بن السلطان ابي سعيد عثمان بن السلطان يغمراسن بن زيان ولد سنة 665هـ-1266م بويع بتلمسان يوم وفاة أخيه السلطان ابي زيان الأول الاحد 21 شوال 707هـ- 26 أفريل 1307م كان شجاعا، ليينا، حازما، صارما.

اغتاظ أبو تاشفين على والده وظل ساخطا عليه فضاق به ذرعا ودبر له مكيدة راح ضحيتها السلطان فأغتاله بعض العلوج بقصره يوم الأربعاء 22 جمادى الأول 718هـ - 22 جوان 1318م فهلك مع الوزراء وطائفته من اقرابئه فتملك بعد ولده أبو تاشفين[1].

**هـ–ولاية السلطان أبي تاشفين عبد الرحمن الأول:**

هو السلطان أبي تاشفين عبد الرحمن الأول بن السلطان أبي حمو موسى الثاني موسى الأولولد سنة 692هـ - 1293م بويع صبيحة الغد من يوم اغتيال والده الخميس 23 جمادى الأول 718هـ/3جوان1318م

عرف بتعلقه بالفنون الجميلة فشيد الدور و القصور وسك النقود ألقى عليه القبض ثم قتل يوم 30 رمضان 737هـ -2 ماي 1337م بأمر من الأمير عبد الرحمن بن السلطان أبي الحسن المرين فكان ذلك أخر العهد بالدور الأول من ملك بن زيان وعادت الجزائر إلى سيادة بن مرين وطاعتهم.[2]

**4/سقوط دولة بني عبد الواد وأهم أسبابها:**

لقد تعرضت دولة بني عبد الواد للانهيار أكثر من عشرين مرة ومع ذلك استطاعت أن تبقى في حكم المغرب الأوسط لمدة ثلاثة قرون لكنها سقطت بعد ذلك.ومن أهم سقوطها:

- النزاع الداخلي بين الأسرة الحاكمة من اجل الوصول الى الحكم.

[1] يحي بن خلدون: **بغيةالرواد** ،ج1،ص212 .

[2] عبدالرحمن بن خلدون:**العبر**،ج،13 ص219 .

قتال الحفصيين لهم في عهد ابي فارس عبد العزيز وعهد ابي عمر وعثمان اضعف دولة وخلخل بنيتها القائمة عليها.

- ظهور دويلات على الساحل انفصلت عن قلب الدولة في تلمسان مجي الغزو الصليبي النصراني الاسباني واحتلالهم سنة 910هـ - 1504م ثم استيلائهم على وهران 914هـ ثم سعيهم للاستيلاء على جزائر بني مزغنة أيضا.

وعاشت هذه المدينة تحت تهديد المدافع الاسبانية وعجز بنو عبد الواد في التصدي لهم ظهر على الساحة المجاهدون المسلمون الذين ينتمون الى الدولة العثمانية وكان على رأسهم خير الدين بربروس الذي استطاع أنيضع حدا لعدوان الاسبان وانتهى الأمر بزوال دولة بن زيان في عام 962هـ- 1554م ودخول المغرب الأوسط تحت الحكم الاسلامي العثماني الذي استطاع أن يهزم الاسبان[1].

[1] الصلابي: **دولة الموحدين**، مؤسسة إقرأ، ط1، القاهرة، مصر، 1428هـ/2007م، ص 260-261.

**ثانيا:لمحة تاريخية عن الاندلس (غرناطة)**

## 1/-نسب بني نصر (بنو الأحمر) :

بني الاحمر وهم من العرب الذين جاءوا الى الاندلس ويسمون بني نصر واصلهم يتصل بسعد بن عبادة الانصاري الصحابي سيد الخزرج رضي الله عنه.[1]

كانوا من جند ارغوان[2] وتذكر الرواية انه دخل الاندلس من ذرية سعد بن عبادة رجلان نزل احدهما ارض تاكرون ونزل الاخر قرية سرقسطة تعرف بقرية الخزرج وكان كبيرهم لآخر دولة الموحدين[3] محمد بن يوسف بن نصر ويعرف بالشيخ ولما ضعف امر الموحدين اثر معركة العقاب[4] سنة 609هـ - 1212مهد محمد بن يوسف تورته سنة 614هـ 1217م وسيطرته على غرناطة في المناطق المحيطة بها في جنوب شرق الاندلس ما بين جيان.[5]

بياسة[6]واشبلية على امتداد نهر الوادي الكبير شمالا وغربا حتى المرية[7] شرقا ويخترقها في الوسط نهر شنيل والدارواء ولقد شجعت هذه الحادثة المؤلمة التي كانت عليها الأندلس بعد كارثة العقاب على قيام بعض

---

[1] عبد الله طويلب،**الروابط الثقافية بين الدولة المرينية والدولة بني نصر في الأندلس 7-10هـ ق13-16 م**، اشراف مبخوت بودواية،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ السياسي والثقافي للمغرب الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، الجزائر، 1430هـ-1431هـ/2009م-2010م، ص 35.

[2] جند أرغوان: أو ارجوانة مدينة أو قلعة بالأندلس إليها ينتسب محمد بن يوسف بن الأحمر الأرجواني من متأخري سلاطين الأندلس، عبد المنعم الحوميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار**: تح، احسان عباس،، مكتبة لبنان، ط1بيروت، 1975م، ص303.

[3] عبد الله طويلب،**الروابط الثقافية بين الدولة المرينيه والدوله بني نصر في الأندلس 7_10هـ ق13_16**، ص36.

[4] معركة العقاب: وسميت معركة الموردال بمعنى الممر الجبلي في جبال البشرات الذي تؤدي الى سهل الأندلس حيث قرطبة، أنظر ياقوت الحموي: **معجم البلدان**،، دار صادر، بيروت، لبنان، 1977م، ج4،ص192.

[5] جيان: هي من اعظم مدن الأندلس واكثرها خصباً كانت بيدي بني الأحمر أصحاب غرناطة فأخذها الإفرنج منهم بعد حصار طويل وهي كثيرة العيون، طيبة الأرض، كثيرة الثمار، أنظر الشيخ أبي أحمد القلقشندي: **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**،، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1340هـ/ 1922م،ج5،ص229.

[6] بياسة: هي مدينة على نهر إشبلية، طيبة الأرض، كثيرة الزروع، بها الزعفران الكثير، أنظر القلقشندي: المصدر السابق، ج5 ص 229.

[7] المرية: مدينة كبيرة من كورة البيرة الأندلسية لها باب شرقي يركب منها التجار وفيها مرفأ ومرسأ، أنظر ياقوت الحموي: المصدر السابق ج5ص119-120.

الرؤساء والقادة المغامرين بمحاولة الاستقلال بحكم الاندلس بغية انقاذها من تلك النكسة التي حصلت لها مهم القائد الغشتي [1]والذي بايع محمد بن يوسف بن هود[2] في مكان يعرف بالصخور أو الصخيرات بالقرب من مـرسية سنة 522هـ – 1128م وصار قائدا الأساطيل في اشبلية وسبتة.[3]

## 2/–غرناطة عاصمة امارة بني الأحمر:

شهد حوالي منتصف القرن السابع الهجري الثالث عشر ميلادي مولد دولة اسلامية صغيرة فنية في جنوب الأندلس قدر لها ان تحمل راية الكفاح ضد اسبانيا المسيحية قرابة قرنية ونصف من الزمان هذه هي مملكة غرناطة وغرناطة أو أغرناطة اسم قديم يرجع إلى ما قبل الفتح الإسلامي وقد اختلف المؤرخون في اصله[4] غرناطة اسم مشتق من Granate الرومانية وهي تعني الرمانة وسميت بذلك لجمالها وكثرة الحدائق الرمان التي يحيط بها وقيل إنها سميت كذلك لأنها بموقعها وانقسامها على التلين تشبه بمنازلها الكثيفة الرمانة المشقوقة.[5]

كذلك كان يطلق على غرناطة ايضا اسم دمشق الاندلس وذلك لان اهل دمشق قد نزلوا بها وسموها باسمها لشبهها في القصر والنهر والدوح والزهر وغزارة وكثرة الاشجار.[6]

كما عرفت غرناطة في بعض الاحيان باسم غرناطة اليهود أو اغرناطة اليهود وذلك لان طارق بن زياد عندما تم له فتح غرناطة وجد بها اليهود فضمهم اليها فأصبحت تعرف بهذا الاسم.[7]

---

[1] عبد الله طويلب،**الروابط الثقافية بين الدولة المرينية و دولة بني نصر**، ص 36.

[2] محمد بن يوسف بن هود :من أحفاد وحكام سرقسطة توفي في ألمريا على يد وزيره أبي عبد الله الرميمي في 21 كانون الثاني 1298م، سعدون نصر الله: **تاريخ العرب السياسي في الأندلس**، دار النهضة العربية، بيروت، 1998م، ص 29.

[3] عبد الله طويلب،المرجع سابق ص36.

[4] الطوخي: **مظاهر الحضارة الأندلس في عصر بن الأحمر**، تق: د.أحمد مختار العبادي، مؤسسة شباب الجامعة الأسكندرية، مصر، 1997م، ص 48.

[5] شوقي أبو خليل: **مصرع غرناطة**، دار الفكر، ط2، دمشق، 1998م، ص 24.

[6] الطوخي: المرجع سابق، ص49.

[7] ابن الخطيب: **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**،، دار الأفاق الجديدة، ط/2بيروت، 1980م، ص 16.

كانت مملكة غرناطة عند نشأتها تشمل القسم الجنوبي الشرقي من الأندلس فيما وراء نهر الوادي الكبير[1] إلى جنوب حتى الشاطئ البحر الابيض المتوسط ومضيق جبل طارق[2] ويحدها من الشمال ولايات جيان قرطبة[3]وإشبيلية[4] ومن الشرق ولاية مرسية[5] وشاطئ البحر الابيض المتوسط ومن الغرب ولاية قادس وكانت تضم بين جنباتها ثلاث ولايات كبيرة هي:

غرناطة واهم مدنها غرناطة لوشة وادي آش

مالقة: اهم مدنها مالقة رندة، الجزيرة الخضراء جبل طاررق

ألمرية: واهم مدنها ألمرية برجة، بيرة.[6]

## 3/تأسيس امارة بني الأحمر واهم سلاطنيها :

تاريخ دولة بني نصر تاريخا حافلا بالأحداث الخطيرة، حيث تناوب على حكمها العديد من السلاطين واختلفوا في طريقة الحكم فهناك من تميز عهده بالقوة واخر بالضعف فيعتبر محمد بن نصر مؤسس الأول لهذه الدولة .

[1] الوادي الكبير: نهر كبير بإسبانيا لازال إلى اليوم يسمى بهذا الإسم، أنظر: علي بن سالم الورداني: **الرحلة الأندلسية**، تح،: عبد الجبار الشريف، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ص 56.

[2] جبل طارق: يسمى كذلك جبل الفتح ويسمى جبل طارق لان طارق بن زياد لما جاز إلى الأندلس بمن معه من البربر ى تحصنوا بهذا الجبل، أنظر: أبو عبد الله الادريسي: **القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس**، تح: اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983م،ص263.

[3] قرطبة: مدينة عظيمة مشيدة على أطراف الوادي الكبير، الجامع لأودية الأندلس، ودار الخلافة الأموية، مدينة العلم والعلماء، انظر: ابن بسام: **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تح: احسان عباس، الدار العربية للكتاب، تونس، 1981م، ص 33.

[4] اشبيلية: مدينة كبيرة بالاندلس على نهر قرطبة، اشتهرت بزراعة القطن الذي كان يجمل منها إلى مختلف مدن الأندلس والمغرب، انظر: إسحاق اليعقوبي: **البلدان**، تح: محمد أمين ضناوي،، دار الكتب العلمية، ط1بيروت، 2002م، ص 193.

[5] مرسية: مدينة بالأندلس اشتهرت عن غيرها من المدن الأندلسية بصناعة الزجاج الذي كان يصدر لمختلف البلدان: أنظر: اسحاق اليعقوبي: المصدر نفسه، ص 113.

[6] الطوخي، المرجع السابق، ص 50.انظر الملحق رقم 06 لأمراء بني الأحمر .

**أ–مؤسسها:**

هو ابو عبد الله محمد بن يوسف بن نصر الملقب بأبي الأحمر ويرجع تاريخ نسب هذه الأسرة الى قبيلة الخزرج من أنصار المدينة وكان هذا الرجل مثالا للزعامة والقيادة والكفاية الادارية والحربية اذا اخذ على عاتقه ان يقصر جهوده على المحافظة مقاطعة غرناطة واحوازها لا اكثر فلم يمتد به الطموح الى استرجاع بعض المدن التي سقطت بأيدي النصارى وذلك لان موارد الدولة وامكانياتها لا تسمح بمثل ذلك.[1]

ولد بن الاحمر في ارغونة سنة 590هـ/1191م[2] فكان قائدا ومالكا لحصن ارغونة قرب غرناطة في اعقاب حكم الموحدين ثم تمكن من ضم المدن مثل بسطة ووادي اش وشريش ومالقة وجيان وما ان استولى على غرناطة نفسها حتى اتخذها عاصمة لمملكته عام 636هـ /1238م.[3]

**شيء من سيرته:** يقول فيه لسان الدين بن الخطيب « كان هذا السلطان آية في السذاجة والسلامة عظيم التجلد رافضا للدعة والراحة مؤثرا التقشف بعيدا من التصنع شديد الحزم فظا في طلب حقه مباشرا للحرب بنفسه يلبس الخشن ويؤثر التبدي».[4]

من اعمال ابن الاحمر الى جانب بتائه القصر المشهور انشأ مأوي للعميان ودار العجزة وبنى مستشفى كبيرا ونشر المدارس واعد المنازل للغرباء دون تمييز بين الاديان والقوميات وكان يتفقد رعيته مستترا بعيدا عن مظاهر الأبهة وعظمة الملك.[5]

ويقول ابن الخطيب «كان يعقد للناس مجلسا يومين في كل اسبوع ترتفع اليه الظلامات ويشافهه طلاب الحاجات وينشده العراء وتدخل اليه الوفود ويشاور ارباب النصائح في مجلس يحضره اعيان الحضرة والقضاة ».[6]

---

[1] شبانة: **الأندلس دراسة تاريخية حضارية**، دار العالم العربي، ط1، 2008م، ص 163-164.

[2] شوقي أبو خليل: المرجع السابق، ص 26.

[3] شبانة: المرجع سابق، 164.

[4] ابن الخطيب: الاحاطة المصدر السابق، ص 43.

[5] يوسف شكري فرحات: **غرناطة في ظل بني الأحمر** المؤسسة الجامعية للدراسات، ط 1، 1402هـ/1982م، ص 32.

[6] ابن الخطيب :**الاحاطة**،ص44

يقول يوسف شكري «ان ابن الاحمر لما بني قصر الحمراء جلب له مياه التي أوصلها كذلك الى المدينة فكثرت البرك والنوافير وسبل المياه والحمامات العامة ومد الى سهول غرناطة قنوات الري التي ما يزال بعضها قائما إلى يوم».[1]

**ب–أهم سلاطينها:**

**–ابو عبد الله محمد بن يوسف الفقيه (671–701هـ / 1272– 1303م)**

تولى عبد الله محمد الفقيه عرش غرناطة بعد وفاة أبيه محمد بن الأحمر مؤسس الدولة غرناطة ولقب بالفقيه لعلمه وورعه ولد بغرناطة في 635/633 وأقام بتنظيم الدولة النصرية فأنشأ الدواوين ورتب شؤونها من رسوم ألقاب وجباية كان على خلق وعزيمة فائقة محبا للعلماء وادار شؤون الدولة بكفاءة عالية.

بعد أن تولى أبو عبد الله محمد الفقيه الحكم بعث بوفد الى ملك المغرب يلتمس منه العون على مجاهدة الفرنج وسرعان ما استجاب السلطان لنداء الأندلس.

فلما حاول النصارى غزو غرناطة قابلهم الفقيه ابن الاحمر بقواته وحاربهم وهزمهم عام 679هـ/1280م.

عاش السلطان محمد الفقيه ما يزيد عن 30 عاما عمل حلالها على نشر الرخاء والاستقرار في انحاء البلاد وتثبيت اركان الدولة وتوفى عام 701هـ/ 1302م وتولى الحكم بعده ابنه أبو عبد الله محمد.[2]

**– أبو عبد الله محمد بن محمد المخلوع (701–708هـ / 1301–1309م)**

كان ضريرا ذو عزم ونباهة يحب العلماء ويجالسهم أنشا المسجد العظم بالحمراء على ابداع طراز غلب عليه وزيره أبو عبد الله محمد بن الحكيم للخمي حجر عليه فاضطربت الامور في عهده العلاقة مع بني مرين فهو لم يكن يحسن التدبير سياسة الملك وتبع عنها سوء التدبير السلطان محمد المخلوع في سياسة الدولة ان قامت الثورة ضده فقتل زيره ابن الحكم وارغم المخلوع على التنازل عن العرش في 708هـ/1309م.

[1] يوسف شكري فرحات: المرجع سابق، ص 32.

[2] محمد السيد: **تاريخ العرب في بلاد الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2005م، ص 77–81 .

فتولى نصر عرش السلطنة ولكن نصر لم يكن على مستوى القيادة فنقم عليه الشعب وحال السلطان نصر العمل على تحسين علاقته مع سلطان بني مرين واستجاب سلطان بني مرين لهذه الخطوة من جانب غرناطة وعادت علاقة التفاهم والتحالف على ما يرام وعلى الرغم من ذلك فإن الأمور لم تتحسن واضطر السلطان نصر الى استمالة ملك قشتالة فرديناند الرابع بدفع الجزية له مما اسخط الشعب عليه وقامت الثورة ضده واضطر الى الرضوخ والتنازل عن العرش إلى أبي الوليد اسماعيل[1].

**– أبو الوليد اسماعيل:**

تولى السلطان أبو الوليد اسماعيل الحكم 711-725هـ / 1314- 1325م في غرناطة عام 1314/713م استطاع ان يسيطر على الداخل ثم اعلن مواجهتة للقشتاليين الذين عادوا لمهاجمة المسلمين وعلى الرغم من ان جيش غرناطة لم يكن على مستوى الجيش القشتالي المهاجم الا أنه ضم فرسان شجعان خاصة جند المغاربة دارت دائرة على القشتاليين المعتدين فقتل منهم الكثير وغرق معهم من حاول الفرار في نهر شنيل غير من وقعوا في الأسر.

دام القتال بين الفريقين ثلاثة أيام جمعت بعدها الغنائم من ذهب وفضة وعمت الفرحة شعب غرناطة بهذا النصر العظيم .

بقي السلطان في جهاده ضد القشتاليين، حتى تمكن من الاستيلاء على مدينة بياسة وذلك في عام 1324/764 تم اتجه الى مرتش واستولى عليها هي الأخرى عام 725 / 1325م.

ثم نشب خلاف بين السلطان اسماعيل وابن عمه محمد بن اسماعيل صاحب الجزيرة الذي تربص به فانتهى بطعن اسماعيل وهو بين اهله وعشيرته وذلك في عام 725هـ/ 1325م[2].

[1] محمد السيد: المرجع السابق،ص82-83 .

[2] نفسه ص83-85 .

## 4- سقوط غرناطة ومعاهدة الاستسلام:

كان سقوط غرناطة الاسلامية في ايدي النصارى الاسبان في سنة 897هـ/1392م[1] التي تعتبر أخر حصن اسلامي في شبه الجزيرة الاندلسية.

يعتبر سقوط غرناطة سببا في هجرة عدد كبير من الاندلسيين الى بلدان افريقية المغرب وذلك ان هؤلاء ظلوا يقيمون بغرناطة واعمالها بعد سقوطها في ايدي المالكيين الكاثولكيين بالتالي الان يعتير سقوط غرنطة نهاية دولة الاسلام في الاندلس .وكان للفقهاء وأهل التقوى في المغرب الاسلامي رد فعل قوي ا فقد حثوا المسلمين في الاندلس على الخروج منها الى دار السلام[2] وقعت معاهدة التسليم بين حاكم غرناطة المتخاذل وبين ملكي قشتالة في 2 محرم 897هـ 20 نوفمبر 1492م.[3]

تضمن المعاهدة التسليم سبعة وستين شرطا كم يذكر المقري: أو اقل لم يتسر الحصول على المعاهدة بنصها العربي لكن المقري يجملها بقوله: «وفي ثاني ربيع الأول من نفس السنة، أعني سنة سبع وتسعين وثمان مئة استولى النصارى على الحمراء ودخلوها بعد أن استوثقوا من اهل غرناطة بنحو خمسة مئة من الاعيان وهنا خوف الغدر»[4].

كانت الشروط 67 منها:«تأمين الصغير والكبير في النفس والاهل والمال ابقاء الناس في اماكنهم ودورهم اقامة شريعتهم على ما كانت ولا يحكم احدا عليهم الا بشريعتهم وان تبقى المساجد والاوقاف كما كانت وان لا يدخلوا النصارى دار مسلم ولا يغصبوا احد.

وأن لا يولي على المسلمين الا مسلم أو يهودي ممن يتولى عليهم من قبل سلطاتهم قبل وان يفتك جميع من اسر فب غرناطة من حيث كانوا»[5].

---

[1] كمال السيد أبو مصطفى: **محاضرات في التاريخ المغرب والأندلس**، مطابع رويال،، ط2، الاسكندرية، مصر، 2002م، ص218.

[2] عبدالرحمن علي الحجي : **التريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة**892هـ-897هـ/1411م-1492 دار القلم،ط2 بيروت،لبنان 1402هـ/1981م، ص 552.

[3] كمال السيد : المرجع السابق،ص218.

[4] الحجي: المرجع السابق، ص552.

[5] نفسه، ص553.

ومن أهمأسباب سقوط غرناطة والأندلس عموماً نذكر:

تفتت كيان الشمال الافريقي بعد سقوط الدولة الموحدين حيث تحملت دولة بني مرين حمل الجهاد وحدها في الأندلس الا انها ضعفت وعجزت عن أداء رسالتها الجهادية في الدفاع عن ما تبقى للإسلام في الأندلس.سعت مماليك اسبانيا نحو الاتحاد وتم ذلك بالزواج السياسي الهام الذي لم يبين فرناندو الذي أصبح ملكا لمملكة أرجوان وإيزابيلا التي تبوأت عرش مملكة قشتالة فيما بعد ثم اتحدثت المملكتان النصرانيتان وتعاونتا معا بعد اتحادهما على القضاء كلية على السلطان المسلمين السياسي في الأندلس.

الانغماس في الشهوات والركون الى الدعة والترف وعد اعداد الامة للجهاد.[1]

[1] الصلابي: المرجع السابق، ص 218-219.

# الفصل الأول:
# النظم في الدولة الزيانية

## الفصل الأول: النظم في عهد الدولة الزيانية.

تميزت الدولة الزيانية بمجموعة من النظم يمكن ان نوضح بعضها فيمايلي:

### المبحث الأول: النظام السياسي.

تميز النظام السياسي الزياني في اهتمامته بجموعة من المناصب ذات الأهمية وسوف نتعرض لكل منها فيمايلي

**1-السلطان:**

يعتبر السلطان أعلى منصب في الدولة ، بل هو الامر الناهي فيها ،حيث أورد التاريخ الزياني تسميات عديدة عرف بها مؤسس الدولة يغمراسن بن زيان حيث اكتفى في بداية دولته بلقب" الأمير" على أن ا إلى أنه استعاض عن هذا اللقب فيما بعد بلقب " السلطان" خاصة بعد تماديه في الاستقلال عن دولة الموحدين ،كما لقب يغمراسن في بعض المصادر "بأمير المسلمين" وهو لقب اختص به حكام المغرب الاسلامي والأندلس بدءاً سنة 466هـ /1073م فلم يجرؤ يغمراسن التسمي بلقب الخليفة احتراما للموحدين الذين تلقبوا به[1].

والحقيقة ان السلطان يغمراسن وأن تلقب بهذه الالقاب التي وردت في فإنما ذلك كان حرصا منه على الارتقاء بدولته إلى دولة متحضرة آنذاك، ومحاولة تخليصها من البداوة الذي كانت عليها هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن اصحاب المراتب في اي دولة من الدول نجدهم دائما يحرصون كل الحرص على التكني بهذه الألقاب مباهاة ومفاخرة وتعظيماً أمام ملوك الدول وهو ما اختص به يغمراسن بن زيان[2].

ويعتبر السلطان الهيئة العليا في الدولة ويترأسها بنفسه ويبقى على رأس هذه المنظومة السياسية إلى مماته .

[1] خالد بلعربي: **الدولة الزيانية**، ص 175 .

[2] نفسه، ص176 .

## 2- الوزير:

الوزارة عند الماوردي هي أن «يستشير الامام من يفوض إليه تدبير الأمور برأيه وإمضاءها على اجتهاده»[1]، وعند ابن خلدون «هي أم الخطط السلطانية والرتب الملوكية لان اسمها يدل على مطلق الإعانة».[2]

ويرى كناب العرب ان لفظة الوزير عربية، وأنها تطلق على مشاور الملك ومعاونه[3]. فقد عرفها الفرس وغيرهم من الأمم، لذا اختلف اللغويون بحول أصل لفظ الوزير فمنهم من هو قائل أنه فارسي وتشير بمعنى الرئيس الذي يحكم ومنهم من ذكر أنه عربي بدليل وروده في القرآن الكريم في سورة طه:" وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي (28) هَارُونَ أَخِي (29) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (30) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (31)"[4] .

جاء منصب الوزارة في الاسلام نظرا لصعوبة قيام الامام بجميع شؤون الأمة الدينية والدنيوية ومن هنا كان لابد من الإنابة، فقد كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) عليه افضل الصلاة والسلام يستشر اصحابه ويخص منهم فيمن يستشير أبا بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم[5].

وكانت وظيفة الوزير في العهد الزياني من ارقى المراتب في جهاز الحكم ويعتبر واسطة بين الملك والعامة ومعينه برأيه ونائبه في قيادة الجيش ،فهو الذي يقوم بتسيير ادارة الدولة ويحدد أجور الموظفين حسب قدر كل واحد واستحقاقه ، وهو نائب السلطان يغمراسن في قيادة الجيش فتخضع له مثلما تخضع للسلطان وبجانب السلطان، كما كان هناك بعض الرجال المخلصين الذين يتولون إدارة الدولة معه حيث كان الوزير يجتمع مع السلطان في قصره الخاص[6].

---

[1] الماوردي:**الأحكام السلطانية**، مطبعة مصطفى البادي الحلبي ،القاهرة، 1968م، ص30 .

[2] بن خلدون: **المقدمة** ،دار الفكر ،بيروت، 2007م، ص244.

[3] عبدالعزيز الدوري: **النظم الاسلامية**، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1 ،بيروت، 2008م، ص182.

[4] سورة طه: الايات 28-29-30-31 .

[5] بلعربي: **الدولة الزيانية**، ص176.

[6] رشيد بورية واخرون: **الجزائر في التاريخ** ،ج**3** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1984م، ص468 .

اذن الوزير في دولة عبدالواد هو صاحب أسمى مرتبة في جهاز الحكم بعد السلطان ويمكن اعتباره بمثابة نائب السلطان في شؤون الحكم والحرب ، وكانت مهامه تتركز على تسيير ادارة الدولة .

**3-الكاتب:**

عرفت الدولة العبدالوادية منذ قيامها على يد السلطان يغمراسن ظهور كاتبا اعتبروا من مشاهير القلم بتلمسان، وهم صنفان:

الصنف الأول:هم كتاب الانشاء ويسند إليهم ديوان الرسائل والكتابة ويختارون من أرفع طبقات الناس.
الصنف الثاني: فيشمل كتاب العسكر وتتمثل مهمتهم في اعداد الجيوش والعتاد.
وقد نصبهم يغمراسن منذ الوهلة الأولى لقيام دولته[1].

**أ-كتاب الإنشاء:** استخدم يغمراسن كتابا للإنشاء كانوا على قدر كبير من العلم والبلاغة والتاريخ والأمور السياسية والقواعد الملكية كأبي بكر محمد بن عبد الله بن داوود خطاب الغافقي الذي كان أديبا مرسلا بليغا وكاتب بارعا وشاعرا مجيدا كتب مدة في ديوان ملوك بني الاحمر في غرناطة[2] ،ومهام كاتب الانشاء في دولة عبدالواد تتلخص ف كونه يحرر مراسلات السلطان وعهوده ومعاهدته ،كما يقرأ عليه ما يرد الى بلاطه من رسائل وخطابات هذا بالاضافة الى مهمة التوقيع واصدار أوامر المكتوبة بأبلغ عبارة وأوجزها[3] .

**ب-كتاب العسكر:**مهمات كاتب العسكر تلخصت فإنه يفتح سجلا بأسماء افراد الجيش العامل في الدولة الزيانية على أن يصنفهم تصنيفا معينا فئة قبل اخرى وقد يرافق كاتب العسكر تحركات جيش الدولة حيث كان قريبا من السلطان لحصر افراد الجيش وتتبع قوامه[4] .

[1] بوزياني الدارجي : **نظم الحكم في بني عبدالواد الزيانية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1993م ،ص140 .
[2] نفسه،ص141 .
[3] نفسه،ص 141.
[4] نفسه،ص144.

**4- صاحب الأشغال:**

تعتبر هذه الخطة من مسمات المغرب الاسلامي والاندلس وسمي صاحبها احيانا ب "صاحب الأشغال" وأحيانا أخرى بـ" صاحب الأعمال"[1] وقد ظهرت هذه الخطة في بلاد الأندلس وفي عهد الدولة الموحدية، ثم ورثتها الدويلات الثلاث في بلاد المغرب بعد سقوط الدولة الموحدين[2].

كانت مهمة صاحب الاشغال في دولة بني عبد الواد تتجلى فيما سجله لنا أبو حمو موسى الثاني في كتابه "واسطة السلوك" حيث يحدد مهمة صاحب الاشغال من حيث تقديمه تقارير للسلطان المتعلقة بالمداخيل التي تمت من قبل المال وما وصلت إليه الحسابات معهم كما يذكر له تقرير المصاريف التي صدرت من خزينة المال ومن هذا يمكن استخلاص مهام صاحب الاشغال ونفوذه في دولة بني عبدالواد اذ أنه مرؤوس مباشرة من قبل السلطان وهذا يجعل له نفوذ واسعا[3].

ومن بين الأسماء التي تولت الأشغال في عهد يغمراسن نذكر: عبدالرحمن محمد الملاح الذي ينتمي الى عائلة الملاح الشهيرة الاندلسية ذات الكفاءة والقدرة في الميادين المالية والإدارية وحتى الفلاحية[4] .

[1] لخضر عبدلي :المرجع السابق،ص149 .

[2] خالد بلعربي:**الدولة الزيانية** ، ص 177 .

[3] ابو حمو موسى الثاني الزياني: **واسطة السلوك في سياسة الملوك** تح وتعليق محمد بترعة، دار الشيماء، الجزائر 2012 ص82-83.

[4] بلعربي : **الدولة الزيانية**،ص178 .

**المبحث الثاني: النظام الاداري.**

لقد تم تصنيف النظام الاداري في دولة بني عبد الواد إلى صنفين كغيره من النظم التي كانت موجودة في دول المغرب والأندلس، أولهما يكون في المستوى المركزي وهي الادارة المركزية وثانيهما يكون في المستوى الجهوي وهي الادارة المحلية وفيمايلي نبين بعضها[1].

**1- الادارة المركزية:**

توزعت الوظائف الادارية على المستوى المركزي في عهد يغمراسن على هيئات إدارية مختصة سميت بالدواوين كديوان الجند، ديوان الخراج والجبايات وديوان الرسائل[2].

**2- الدواوين:**

**أ-ديوان الجند:** وفيه يحفظ سجل بأسماء الجند واوصافهم وأنسابهم[3].

كان صاحب ديوان الجند في العهد الزياني يسمى بكاتب العسكر، هذا وقد اغفلت المصادر الزيانية عن ذكر المهام التي انيطت لهذا الديوان في عهد العاهل الزياني، لكننا لا نستبعد أن دوره كان مقتصرا على التعرف على احوال الجند وأخبارهم وأعدادهم، وتسجيل عطاء الجيش على قدر شجاعتهم، وسابقتهم للخدمة كم هو مدون في كتاب " واسطة السلوك[4]"

**ب- ديوان الخراج:**

ويطلق عليه أيضا ديوان الاستيفاء أو الجبايات أو جباية الأموال وتتمثل في مهام هذا الديوان في الاسلام فيما يلي : **أولا:** تجميع الاموال لاانفاق منها على شؤون الولاية.**ثانيا:** ارسال الفائض الى ديواان الخراج المركزي في عاصمة الخلافة، حيث تتم هناك المحاسبة دواوين الولايات التابعة له.

[1] بوزياني الدراجي: مرجع السابق،ص175 .

[2] بلعربي: تلمسان ص189.

[3] محمد كرد علي : **الادارة الاسلامية في عز العرب**، مطبعة مصر ،القاهرة 1934م،ص 18 .

[4] أبو حمى موسى الثاني: مصدر سابق،ص 200-201 .

وفي عهد الدولة الزيانية اطلق على هذا الديوان اسم" ديوان الاشغال والعلامة" والعلامة هي رمز بواسطة عبارة يتخذها السلطان لاظفاء الطابع الرسمي على مكاتبته وهي علامة مميزة للكتابة الديوانية وهذه العلامة لم تكن موجودة عند سلاطين الدولة العبدالوادية في بداية الامر ولم جاء السلطان أب حمو موسى الثاني أوجد خطة العلامة وعين شخصا مختصا لكتابتها وتكتب في اخر كتابه وسار على هذا المنوال من جاء بعده من السلاطين[1].

فنستنتج بأن مهمة ديوان الخراج كانت تنحصر في جمع الجبايات ومحاسبة عمال الدولة والإشراف على مصاريفها من نفقات وعطايا[2]

**4- ديوان الرسائل:**

وفي الدولة العبد الوادية كان يطلق على ديوان الرسائل اسم ديوان الانشاء والتوقيع[3]، هذه التسمية استعملها يحي بن خلدون في تحديد ديوان الإنشاء كانت مهمة الديوان هي المراسلة بين العاصمة وبقية الأقاليم الولايات" ومراقبة ما يجري فيها وإبلاغ أوامر السلطان إليها.

**5-مجلس الشورى :**

كان يضم صفوة القوم في دولة بني عبد الواد ، وقد أعطى يغمراسن بن زيان أهمية كبيرة لدور هذا المجلس في اتخاذ القرارات الإدارية ويمكن حصر اختصاصات أعضاء هذا المجلس وصلاحيتهم في النقاط التالية :

**أولا** : تقديم النصائح الرشيدة للسلطان .

**ثانيا** : هم بمثابة ممثلين عن فئات المجتمع في مجلس السلطان الذي كان يلتجئ إليهم عند تأزم الأوضاع .

وقد اتبع يغمراسن هذا الأسلوب في الحكم منذ قيام دولته نظرا لأهمية دور أعضاء هذا المجلس في جهاز الحكم[4].

---

[1] لخضر عبدلي: مرجع سابق، ص161.

[2] عبدالعزيز الدوري:مرجع سابق،ص182.

[3]. يحي بن خلدون: **بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد**، ، نشر ألفرد بيل، مطبعة فونطانة، الجزائر، 1329هـ/1911م، ج2،ص 38.

[4] خالد بلعربي:**الدولة الزيانية** ص197 .

**المبحث الثالث: النظام القضائي.**

لفظ القضاء يأتي في اللغة بمعنى انقطاع الشيء وتمامه ويقال« قضى الحاكم» اذا فصل في الحكم و«قضى دينه» أي قطع ما لغريمه قبله بالأداء،وقضيت الشيء احكمت عمله[1] ،وهو من الوظائف التي تقوم بالفصل بين الناس في الخصومات حسما للتداعي وقطعا للمنازعات وشروط القاضي معروفة في كتب الفقه وخصوصا كتب الاحكام السلطانية وهي أربعة:

1- أن يكون القاضي عالما بكتاب الله عزوجل على الوجه الذي تصح به معرفة ما ما تضمنه من الاحكام ناسخا ومنسوخا ومحكما ومتشابها ومجملا ومفسرا.

2- أن يكون علمه بسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الثابتة من اقواله وافعاله.

3- أن يكون علمه بتأويل السلف فيما اجتمعوا واختلفوا فيه ليتبع الاجماع ويجتهد برأيه في الاختلاف.

4- علمه بالقياس الموجب لرد الفروع المسكوت عنها في الاصول المنطوق بها والمجمع عليها حتى يجد طريقا الى العلم بأحكام النوازل وتمييز الحق من الباطل فإذا احاط علمه بهده الاصول الاربع في احكام الشريعة صار من اهل الاجتهاد في الدين جاز له أن يفتي ويقضي[2].

وهذه الشروط سالفة الذكر اتبعها سلاطين الدولة العبد الوادية في اخيار قضاتهم فكانت الاحكام القضائية بدولة بني عبد الواد ترتكز أساسا على المذهب المالكي شأنهم في ذلك شأن بلدان المغرب والأندلس[3].

**1-مجلس المظالم:**

كان هذا المجلس يجمع بين خطة القضاء والمظالم وهما من اخطر الاعمال واسماها ومجلس المظالم هو هيئة قضائية تشبه المحكمة العليا في عصرنا الحاضر ومما دعى الى انشاء هذا المجلس ما كان يعترض تنفيذ احكام

[1] النباهي المالقي الأندلسي :**تاريخ قضاة الأندلس وسماه المرقبة العليا**، منشورات دار الأفاق الجديدة، ط5 ،بيروت، 1413هـ 1983م ص03 .

[2] الماوردي: المصدر السابق،ص66.

[3] لخضر عبدلي: مرجع سابق،ص173

القاضي من مصاعب لاسيما إذا كان المدعى عليه من اصحاب النفوذ أو المراتب العليا في الدولة[1] ومن مشاهير القضاة في دولة بني عبد الواد في نذكر:

**أ- أبو عبد الله بن مروان:** هو أبو عبد الله محمد بن علي بن مروان بن جبل الهمذاني، وهراني الاصل تلمساني النشأة كان فقيها ذا دراية كبيرة بالمسائل جميل الخط ولي قضاء تلمسان عادلا في احكامه فقيل أنه لم يجلد احدا بسوط ايام قضائه مع كونه شديد الهيبة.

**ب- أبو مهدي عيسى بن عبد العزيز بن رحمون:** كان فقيها فأتقن مختلف العلوم حفظا وفهما ولى قضاة تلمسان وبها توفي.

**ج- محمد بن منصور بن علي بن هدية القرشي** من ولد عقبة بن نافع الفهري ولي قضاة الحضرة في عهد السلطان ابي تاشفين الأول مات سنة 745هـ.

**د- أبو العباس أحمد بن حسن المديوني:**وهو من كبار الفقهاء ولي قضاة الحضرة بتلمسان في عهد أبو حمو الثاني وتوفي سنة767هـ.

**هـ- ابراهيم بن علي بن يحي:** فقيه وقاض تلمسان[2].

امتاز القضاة في عهد الدولة العبد الوادية بسعة الاطلاع ودقة الملاحظة وصلابة الحال، وطول النفس في المناظرة، والصبر والحرص الشديد بدين على القسط انتفاء لمرضاة الله أولا ثم تجسيدا للعلم والعدل والفضيلة ونشرها بين افراد المجتمع[3].

وقد ساعدهم على ذلك عدة أمور تتجلى في الاهتمام البالغ الذي كان يوليه السلاطين للقضاة حرصا منهم على نشر العدل بين افراد الرعية، الامر الذي دفعهم الى مديد العون لهمك وتبجيلهم واستشارتهم،

[1] لخضر عبدلي: المرجع السابق، ص174-175.

[2] خالد بلعربي : **الدولة الزيانية** ،ص208-209 .

[3] نفسه ص 204 .

وفي بعض الحيان اسندوا إليه العمال والمناصب والمهام بالإضافة إلى القضاء نظرا للثقة بيهم والاعتماد عليهم والاطمئنان إليهم.[1]

**أ–الشرطة:**

كلمة الشرطة تطلق على الجند الذين يعملون على حفظ النظام وإقرار الامن في البلاد ويقال أن الاسم مشتق من شرط أي وضع علامة، بمعنى ان الشرطة هم الذين أشرطوا أو وضعوا علامة خاصة تميزهم عن غيرهم، ويقال كذلك ان هذا النظام مأخوذ عن نظام الأمن عند البزنطيين، كانت الشرطة في الاسلام في أول الأمر تابعة للقضاء وعملها يقوم على تنفيذ أحكام القضاء يتبع الجرائم واقامة الحدود ومباشرة القطع والقصاص والإمضاء في الحكم إلى غير ذلك وكانت لها مكانة بدولة بني عبد الواد والعناية بهم من قبل السلاطين الزيانيين نستخلصها من الوص السلطان أبي حمو موسى الثاني لولي عهده أبي تاشفين الثاني إذ قال له:«يا يني يدخل صاحب شرطتك وحاكم بلد حضرتك ليخبرك بما يزيد في ليلتك حتى لا يخفى عليك شيئاً من أقوال رعيتك وبلدك، مع ضبط مملكتك فتسأله عن القليل والكثير والجليل من الأمر والخطير لئلا يتوصل أهل العناية للرعية بمضرة ولا أذية ولا يقع من الحاكم جور في البلد ولا ظلم لاحد فإنه إذا علم الحاكم او غيره من اهل العنايات، واهل الدعاوي والجنايات بأن السلطان لا يغيب عنه شيء ببلده فيمتنع كل منهم من استطالة يده فيقف الناس عند حدودهم ... وفي هذا إبقاء للملك وأمان للرعية»[2]

فيعد الأمن مطلبا أساسيا في تحقيق توازن واستقرار الفرد والمجتمع وفي بناء الدولة وتحقيق الأمن يقوم على دعامتين : الذات الملتزمة والوقاية من الجرائم التي هي محور نشاط الشرطة.[3]

**ب–الحسبة:**وهي احدى الخطط الدينية التي ترتكز على مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويتولاها موظف تابع للقضاء ويسمى المحتسب يتخذ معاونين ومساعدين ينتشرون في الأسواق والشوارع لتغيير

[1] لخضر عبدلي، المرجع السابق، ص 204.

[2] .نفسه،ص176 .

[3] صابرة خطيف: **فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية**، دار جسور، ط1، تلمسان، الجزائر، 1432هـ، 2011م، ص 220.

المنكرات والتشجيع على أعمال الخير والمعروف ويهتم صاحب السوق أو المحتس بمراقبة السلع والموازين والمكاييل منعا للغش وتلاعب بالأسعار.[1]

**المحتسب عليه:** وهو الذي يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر وأقل ما يكفى ذلك أن يكون إنسان يمنع أمور لا تليق به حيث أنه إنسان محترم.

**المحتسب فيه:** وهو نوع المنكر الذي يحب محاربته وينبغى أن يكون ظاهرة للمحتسب بغير تحتسب.

**نفس الاحتساب:** أي الطريقة التي تتبع في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كالوعظ والنصح والتخويف، والمنع باللطف والتغيير باليد والتهديد والضرب، كما اشترط في المحتسب الذي يقوم بأعمال الحسبة شروطا من أهمها: التكليف، الايمان، العدالة[2].

**4- قاضي الجند:**

وهو يشبه قاضي العسكر في المشرق وهو الذي يلتزم مصاحبة العساكر والجنود في تنقلاتهم ليفصل الخصومات التي تقع بينهم أو تقع بينهم وبين غيرهم.

ويعتبر قاضي الجند بمثابة نائب قاضي الجماعة، يعينه السلطان[3] بمشورة أعضاء المجلس العلمي[4].

من هنا نجد أن الدولة الزيانية قد استطاعت ان تضع قواعد لها تسير بها امارتها الواقعة بين قوة المرينين والحفضين

[1] بوزياني الدراجي: مرجع سابق، ص 245.

[2] لخضر عبدلي: المرجع السابق، ص 177.

[3] نبيلة عبدالشكور: **القضاء والقضاة في عهد الدولة الزيانية** ،منشورات الحضارة ،ط1 الجزائر، 2011م، ص82 .

[4] المجلس العلمي وهو المجلس الذي يعقد بقصر السلطاني على شكل ندوات علمية رفيعة المستوى تختص جملة من الفقهاء وخيرة العلماء على اختلاف أرائهم وتفاوت مستوياتهم. انظر بوزياني الدراجي: مرجع سابق ،ص184.

# الفصل الثاني:
# النظم في مملكة غرناطة

**الفصل الثاني** :النظم في مملكة غرناطة .

**المبحث الأول** :النظام السياسي .

كانت الدولة النصرية مملكة اسلامية مستقلة حكمها سلاطين بني الأحمر بالوراثة وقد اعطاهم المؤرخين صفات بدوية ، فكان هم محمد الأول أن يثبت دعائم ملكه وان يقنع وأبناء رعيته والشعوب الاسلامية بشرعية سلطانه لذلك أعلن ولاءه لخليفة بغداد ثم لملوك بلد المغرب من أجل ابعاد الخطر الأكبر صادق ملك قشتالة، وقد سار السلاطين اللاحقون على السنة التي اتبعها مؤسس الدولة[1] .

ويبدو أن للملوك بني الأحمر كانوا يأخذون بمبدأ الحكم المطلق كما أن السلطان كان المرجع الأخير في سن القوانين المستمدة في الغالب من الدين، فقد اكتفى حكام الحمراء بحمل اسم أمير المسلمين بدل من أمير المؤمنين وقلدوا الأسلاف على اتخاذ الألقاب المقدسة التي تدل على التمسك بأهذاب الشريعة كالغالب بالله ، الغني بالله الى غير ذلك من الألقاب[2] .

والحكم المطلق لم يكن يعني استبداد الملوك وتفردهم في ادارة شؤون المملكة فالسلطان كانت له حاشية قوامها النافذون من أبناء البيت و من القادة الزعماء ونخبة من الفقهاء والقضاء والعلماء .

ان صاحب الحمراء حمل لقب أمير المسلمين وهذا يعني سلطة روحية زمنية وتجدر الاشارة الى ان السلطان لم يكن بعيدا عن الرعية بل كان بصورة عامة وعلى اتصال مباشر بالشعب فمحمد الأول خص يومين من الأسبوع لاستقبال الناس والاستماع الى شكواهم[3].

[1] يوسف شكري : **غرناطة في ظل بني الأحمر (دراسة حضارية)** ط1 ، بيروت ،1993م ص59.

[2] نفسه،ص60.

[3] نفسه،ص61

## 1-الوزارة :

من الطبيعي أن تتوفر في الوزير الذي يمثل السلطة التنفيذية مجموعة صفات منها: ان يكون من علية القوم والنخبة وأن يتحلى بالرصانة والتواضع والمعرفة الى جانب الحزم والجد وحفظ السر والوفاء[1] .

فأوجدوا بنو الأحمر منصب الحاجب وهو لقب كان يطلق على بعض الوزراء ويعطي للوزير ذي مكانة خاصة ويوجه الحاجب الهيئة الحاكمة ويتولى رئاسة القصر الملكي ،فمحمد الرابع هو أول من أوجد هذا المنصب 17رجب 729هـ/ايار1329م عندما عين ابا النعيم رضوان حاجبه وسلمه ادارة المملكة السياسية والعسكرية لكن ذلك المنصب لم يعرف بصورة مستمرة ودائمة ، ومن أشهر الذين تسلموا منصب الحجابة:

ابو النعيم رضوان أيام محمد الرابع ويوسف الأول ومحمد الخامس وأبو السرور مفرج أيام يوسف الثالث[2].

وبالنظر الى ما ورد في كتابي ابن الخطيب اللمحة البدرية والإحاطة يمكن تكوين فكرة عن صلاحيات الوزير في الدولة النصرية في الحقول الادارية والسياسية و العسكرية، فالوزير كان مكلف بأوامر السلطان ورغباته الى أصحاب العلاقات داخل المملكة مع السهر في تنفيذيها[3] .

## 2-ديوان الرسائل:

كان يرأس الدواوين أو الدوائر الحكومية أدباء معرفين يستعين بهم الوزير لتنفيذ المهام،ويعاونهم كتاب وموظفين.

وأهم هذه الدواوين ديوان الرسائل: لا تعطينا المصادر الكبرى التي اهتمت بتاريخ بني الأحمر معلومات وافية نستطيع من خلالها اقامة الحدود التي كان يتحرك ضمنها كاتب الرسائل ومساعدوه،وما نعرفه من مقدمة بن خلدون أن ديوان الرسائل ادارة تابعة للسلطان ومركزها قصر الحمراء وكانت مهمة هذا الديوان اقامة الصلة بين

[1] فرحات: المرجع السابق،ص62.

[2] حسن العيدروس:**العصر الأندلسي**، دار الكتاب الحديث، ط1 القاهرة2011م ،ص93 .

[3] فرحات: المرجع،ص 63 .

الحاكم والولاة والشعب والخارج،فدور كاتب الرسائل هو تأمين المراسلات الرسمية ، ومن الكتاب المعرفين الذين تسلموا ديوان الرسائل: ابن هيضم الرعيني وابن الخطاب واليحصبي واللوشي أيام محمد الأول ، أما لسان الدين[1] ابن الخطيب وابن زمرك[2] فقد كانا اسهر كاتبين عرفهمديوان الرسائل.

ونلاحظ أن اللون الأحمر كان اللون المفضل في المداد والرسائل وكان اجمالا على صفحة واحدة وتختلف أحجامها بحسب كبر أو صغر الرسالة[3].

وكان الكاتب يعمد الى ترك هامشين عرضين الى يمين الرسالة في أسفلها وغالبا ما كان ينهي رسالة السلطان بدعاء أو شعار الملكي، فكان شعار محمد الأول « ولا غالب الا الله» ويعقب ذلك الخاتم أو التوقيع والتاريخ الهجري ويلف الكاتب الرسالة ويربطها بشريط حريري عريض[4] .

**3-البريد:**

ديوان البريد ومهمته الرئيسية والأولى نقل الأخبار والرسائل بين العاصمة والولايات[5]، ويبدو أن «صاحب البرود» لم يكن له شأن كالذي كان له أيام العباسيين وما يذكره المؤرخون هو لجوء الأندلسيين الى الحمام الزاجل وهذه وسيلة ورثها العرب عن الرومان في المشرق وطوروها وغدت شائعة في أنحاء الأندلس ، ففي سنة 778هـ/1297م، اتصل سكان الجزيرة بعاصمة غرناطة بإعلام السلطان بخطورة الموقف اثر الحصار الشديد اي

[1] ابن الخطيب : و محمد بن عبدالله بن سعيد بن عبدالله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني ، قرطبي الأصل ،ويكنى ابا عبدالله ،ويلقب بالألقاب المشرقية بلسان الدين ولد في 25 رجب713هـ في مدينة لوشة ،انظر د.عبدالحليم حسين الهروط :**الرسائل الديوانية في عصر بني الأحمر مملكة غرناطة** ،دار الجرير،ط1 ، سنة 1434هـ/2013م ص173

[2] ابن زمرك: هو محمد ابن يوسف ابن محمد ابن أحمد بن محمد ابن يوسف ابن محمد الصريحي ، يكنى ابا عبدالله، ويعرف ب ابن زمرك، ولد في غرناطة في 14 شوال سنة 733هـ ويعود نسبه الى عائلة الصريحي، كان محبا للعلم شغوغا به منذ نعومة أظفاره. انظر د.عبدالحليم حسين الهروط: المرجع نفسه،ص 194 .

[3] يوسف شكري: مرجع سابق،ص65.

[4] نفسه ص66 .

[5] عبدالعزيز الدوري: مرجع سابق،ص170 .

ضربه الفونس العاشر حول المدينة ففي سنة708هـ/1209مووصل الى غرناطة حمام الزاجل يحمل خبر فشل الهجوم الذي شنه الأرغوانيون على ألمرية[1].

فنستنج من الاتصالات الدائمة بين ملوك المغرب ومن الرسائل الموجهة الى ملوك الافرنج وسواهم أن البريد كان يؤمن توزيعهم مجموعة الثقات مؤلفة ممن يحسنون ركوب الخيل ومن العدائيين الزنوج[2] .

[1] يوسف شكري: مرجع سابق،ص 76 .

[2] نفسه،ص77 .

**المبحث الثاني**: النظام القضائي.

كان لأهل الأندلس خصائص تتعلق بتطبيق أحكام الشرع والقضاء فلم تكن اختصاصات القاضي الغرناطي تختلف عن اختصاصات زملائه من قضاة المسلمين في مشرق العالم الاسلامي ومغربه ، فكان يقوم بالفصل في المنازعات المتعلقة بالميراث والوصايا والحبوس و(الأوقاف) والنزاع الخاص بالعقارات ويرعى مصالح الايتام،ويقيم الحدود في الجرائم الثانية شرعا، كما كانت له ايضا بعض الاختصاصات الدينية كإقامة الصلاة والخطبة في مسجد الحمراء او في المسجد الجامع[1] .

كان القضاء في غرناطة يقوم على المذهب المالكي ولقد حرص هذا المذهب على ضرورة وجود بعض وجود اهل العلم في مجلس القضاء ضمانا للعدل،كما وجد بالأندلس بعض القضاة المفتون فقد كان بكل دولة رئيس للفتوى حيث كان يختار بعض رجال من المشهرين يعلمهم لإعطاء فتاوي قضائية،فقد نما وعظم دور المفتي في مملكة غرناطة النصرية وأصبح من بين كبار رجال الدولة ومثال ذلك :سعد بن احمد التجيبي (ت722هـ) الذي كان احد شيوخ الشورى والفتوى ، فرج بن قاسم بن احمد ابن لب التغلبي الاندلسي الغرناطي (ت712هـ-138م) ومحمد الانصاري السرقسطي[2].

كان القاضي يختار نائبه وفي اغلب الأحيان يكون من نفس أسرته فقد تولى مثلا ابو يحي بن مسعود المحاربي وظيفة القضاء في غرناطة في غياب والده ابي بكر،كما ناب سعيد بن احمد التجيبي عن قضاة غرناطة،وفي بعض الاحيان كان القاضي ينتقل من وظيفة دينية الى القضاء او يجمع بين الوظيفة الدينية والدنيوية مثال(ابو بكر محمد الأشبرون ت في حدود عام (698هـ-1298م) الذي كان يجمع بين الحسبة والشرطة ثم انتقل الى القضاء[3] .

[1] احمد محمد الطوخي :المرجع السابق،ص190..

[2] نفسه،ص191 .

[3] نفسه،ص 192.

كما شارك بعض القضاة في الحياة السياسية للمملكة ففي عهد محمد الاول بن الاحمر كان لقاضي المرية محمد بن مفضل بن مهيب اللخمي دورا كبير حيث وفق ابن الاحمر وابن الرميمي حاكم ألمرية وانتهى الأمر بدخول المدينة في طاعة سلطان غرناطة وهذا مامنح لمحمد بن مفضل اللخمي امتيازا باعفاءه من دفع الضرائب على ممتلكاته في135هـ/1238م كما كلف السلطان محمد الرابع القاضي ابا بكر يحي المحاربي بالسفارة الى سلطان المغرب في عام 728هـ/1362م حيث ادراكته المنية في مدينة سلا اثناء هده السفارة كما بعث السلطان محمد الخامس في عام756هـ/1355م بسفارة الى بلاط فاس[1].

كما يشترط في القاضي معرفة معقمة للقوانين الشرعية والدينية والكتاب والسنة وما واقع عليه اجماع الامة الشجاعة،الفصاحة،الواقار،العدالة،الحزم،ولا يرتشى، كذالك كانت شروط لابد من توفرها في من يعين قاضيا :الاسلام،العقل،الذكورية،الحرية،البلوغ،العدالة،العلم،سلامة الحواس[2].

## 1 قاضي الجماعة :

قاضي الجماعة في غرناطة هو الرئيس الاعلى لقضاة حيث يفوض قضاة محليين لإرساء العدالة بين الناس في مدن المملكة المختلفة مثل مالقة، رندة، المرية[3].

كان قاضي الجماعة يمارس سلطاته على كل القضاة الأخرون وذلك بإتباع طريقة قاضي القضاة في المشرق فكان يقوم بمراقبة تصرفاتهم وسلوكهم ومراجعة أحكامهم وتنظيمهم في أماكن عملهم والظاهر أن هذه الاختصاصات كانت من الجانب النظري فقط دون التطبيق،فقد كان سلاطين بنى نصر يعينون قضاة للأقاليم ويصدرون الظهائر دون الرجوع الى قاضي الجماعة بالعاصمة، فقد كان قاضي الجماعة او قاضي الحضرة الملكية يعتبر المستشار الديني للسلطات وحلقة اتصال بينه وبين قضاة الأقاليم، وهذا ما جعله يراعي السمعة الطيبة والكفاءة والثقة في امور الدين ،فقد كان السلطان يقدم هذا المنصب الرفيع لأحد قضاة الاقاليم[4].

[1] احمد محمد الطوخي :المرجع السابق،193-194

[2] نفسه،ص195.

[3] نفسه،ص 196

[4] الطوخي: المرجع السابق،ص197-198 .

المخلصين المؤهلين له مثال نجد :محمد الثاني فقد عين محمد بن محمد بن هشام قاضيا للأمرية ثم غرناطة وفي بعض الأحيان كان قاضي الجماعة يرشح لوظيفة مدنية مثلا محمد بن عاصم الذي عمل قاضيا للجماعة ثم كاتبا.

**2-العدول:**

العدل في النظام القضائي بالأندلس هو موظف قضائي مهمته صياغة الوثائق التي يطلبها المتقاضون من عقود وزواج وطلاق الى غير ذلك من الأمور ، ثم يقرر القاضي صحة هذه الوثائق فكان العدل لا يبدأ مهمته إلا بعد أن يقوم القاضي بتعديله بمعنى أنه عدل وبذلك يصبح أهلا للتوثيق وينتظم في سلوك العدول[1] .

وكانوا القضاة يتشددون مع هولاء الشهود فكان لابد للعدول أن يكون بصيرا بالشروط ، عارفا بالقضاء والأحكام مطلعا عليها ، على علم باللغة العربية ،جميل الخط ، يتمتع بالأسلوب الانشائي يوافق مهمته ، على دراية بعادات وتقاليد المنطقة التي يمارس فيه وظيفته، متعمقا في العلوم الشرعية والرياضية وقد تشدد المذهب المالكي بضرورة وجود هولاء العدول أثناء اجراء المحاكمة وعند العلماء في أدب القضاء وأن يكون الحكم بمحضر العدول ليحفظوا اقرار الخصومة[2] .

**3-الحسبة:**

تعتبر الحسبة من الوظائف المهمة في النظم الادارية للدولة الاسلامية، اذا كان المحتسب ينصب من طرف الحاكم للنظر في أحوال الرعية والكشف عن أمورهم ومصالحهم وهي منصب ديني خلقي اساسه الأمر بالمعروف اذا ظهر تركه والنهي عن المنكر اذا ظهر فعله .

تناولت الحسبة من الناحية الاجتماعية أمور متعددة مثل : المحافظة على نطاق الطرق ، الرأفة بالحيوان، رعاية الصحة العامة ، الحكم على أهل المباني المتداعية السقوط بهدمها الى غير ذلك ،ومن ناحية أخرى تناولت الجانب الاقتصادي فكان يدخل في عمل المحتسب مع الغش والتدنيس في الصناعات والمعاملات التجارية وخاصة الاشراف على الموازين والمكاييل وصحتها ونسبها[3] .

---

[1] الطوخي: مرجع سابق،ص200.

[2] نفسه،ص201-202 .

[3] العيدروس: مرجع سابق ،ص97.

**المبحث الثالث:** النظام العسكري.

المعروف أن تاريخ دولة بني الأحمر تاريخ حافل بالأحداث الخطيرة حيث لا يوجد أمير أو حاكم من حكامها خلى عهده من الإضطربات الداخلية والحروب الخارجية تلك المملكة الصغيرة والمعزولة بحكم وجودها محاصرة بين البحر ومملكة قشتالة[1] وأرغوان[2] من جهة ثانية.

استطاعت ممكلة غرناطة البقاء طيلة قرنين ونصف وذلك بفضل جيشها المنظم والقوي الذي يتمتع بميزات تفتقرها الجيوش الأخرى فلولاه لما استطاعت ممكلة غرناطة الصمود طيلة هذه المدة، حيث كان جيش الدولة النصرية يضم مجموعة من المتطوعين الذين حملوا السلاح بدافع فكرة الجهاد والاستشهاد في سبيل الدين وقد اظهروا بسالة نادرة أثناء المواجهة.[3]

وهولاء العناصر المتطوعين كانوا من أبناء غرناطة وسكان الأقاليم لاسيما منطقة البشرات[4] بالاضافة الى الجيش المنظم , عملوا على تشيد سلسلة قلاع منيعة على طول الحدود الممتدة بين طريف وألمرية[5].

**1التحصينات النصرية:**

مع نهاية القرن الثالث عشر ميلادي نهاية القرن السابع للهجرة بدأ السلطان محمد الثاني الفقيه بتشيد خط دفاعي مؤلف من مجموعة قلاع وأبراج وحصون بنيت فوق صخور شاهقة مشرفة على السهول والأودية مما يساعد على مراقبة الطرق التي يسلكه الاعداء[6].

[1] يوسف شكري :المرجع السابق ص 71.

[2] قشتالة : اقليم عظيم بالاندلس ,انظر الملحق رقم 01،انظر ياقوت الحموي :المصدر السابق،ج5،ص 312

[3] يوسف شكري :المرجع السابق،ص73.

[4] منطقة البشرات :هي المنطقة الجبلية الواقعة على جنوبي سفوح جبال سرانيفادا جنوب غربي غرناطة سرانيفادا :اي جبال الثلج وكان الاندلسين يسمونها جبال شيلر :انظر ابن الخطيب:**الاحاطة** المصدر السابق ج3 ص 168

[5] يوسف شكري :المرجع السابق،ص73.

[6] ابن الخطيب:**الاحاطة**،ج1،ص517.

ففي منطقة المرية بالقرب من وادي آش حيث كان الافرنج يقومون بهجمات سريعة انتشرت الحصون والابراج لصد الغزوات المفاجئة وحماية مداخل المملكة كما اهتم محمد الخامس بتحصين الحدود الشمالية فبنى سلسلة ابراج وقلاع وأسوار تشرف على واد شنيل ومنطقة جيان وتمتد نحو مدينة رندة لتصل الى ضواحي جبل طارق ومن خصائص تلك القلاع انها كانت مؤلفة من سورين عظيمين مع عدة ابراج عالية فبعض هذه القلاع لا يزال قائما الى اليوم[1].

ومن هذه القلاع نذكر قلعة يحصب التي بناها النصريون في مطلع القرن الرابع عشر للميلاد وبداية القرن الثامن للهجرة وقلعة مكلين وقد اطلق عليها اسم القلعة المستحيلة اقتحمها الافرنج وحولها الى معقل ينطلقون منه لغزو الاراضي النصرانية[2].

كون ابن الاحمر نواة جيشه وقد تسلم بنفسه قيادة رجاله وعين ابن اشقيلولة قائد للجيش وتسلم محمد الخامس الحكم اهتم قبل كل شي بتنظيم الجيش ورفع مرتبات الجند,كما انشأ ديوان للقضايا العسكرية على خلافها.

وللجيش النصري نواة ثانية تكونت من مجموعات محاربة قدمت من المغرب ووضعت سلاحها في خدمة امير غرناطة فالدفعة الاولى كانت في اواخر ايام محمد الاول الذي استقدم فريقا من بني زناتة الاشداء لمساعدته في مجابهة الاضطرابات[3].

وفي سنة 671هـ/1273م وصلت الى الاندلس دفعة اخرى من بلاد المغرب،فقد شهدت منطقة غمارة الجبلية في مملكة مرين ثورة على السلطان ابي يوسف يعقوب الذي سحق الثائرين ففروا الى تلمسان ومنها عبروا الى الاندلس حيث اكرمهم محمد الثاني الفقيه فعين ابن الاحمر اباعياض من علي ابن عبد الحق قائدا الفرقة المغربية وعرف بشيخ الغزاة وهكذا توالت الدفعات حتى اصبح المغاربة يشكلون نسبة عالية في الجيش النصري.

[1] ابن الخطيب:**الاحاطة**،ج2،ص30.

[2] نفسه،ص30 .

[3] يوسف شكري: مرجع سابق،ص73.

الى جانب الجنود الغرناطيون والمرتزقة المغاربة[1]

كان الجهاز العسكري النصري يتألف من الشرطة وكان مركز صاحب الشرطة مهما باعتباره مسؤولا عن الامن والنظام وينتخب من قبل كبار القادةوالأعيان بعد التثبت من امانته ووفائه وتعقله وجرأته وقوته، وكان يعرف في المملكة باسم متولي الشرطة وصاحب المدينة وصاحب الليل ومن مهامه :تنفيذ العقوبات ومطاردة المجرمين وملاحقة العصابات والخارجين على القوانين والسهر ليلا على هدوء وراحة الناس[2].

بعد ان تطرقت لمختلف الجهات والعناصر التي شكلت الجيش النصرى لابد من الاشارة الى الاقسام التي تشكل منها ذلك الجيش فقد كان على راس كل مجموعة من خمسة الالاف محارب «امير» ولهذه المجموعة راية كبيرة تميزها والمجموعة تقسم الى خمس واحدات كل واحدة من الف محارب يترأسها«القائد» عملها اصغر حجم من الراية ثم ان كل واحدة بدورها تقسم الى خمس فرق وقوم كل فرقة 100 محارب يقودها نقيب يحمل لواء الفرقة،والفرقة تقسم هي ايضا الى خمسة اقسام صغيرة من 400 رجل وعلى راس كل قسم «عريف» يحمل بندا مميزا،والقسم يتفرع الى مجموعات او زمر من 8 جنود يرأسها نظير يربط في راس رمحه قطعة قماش تسمى العقدة[3].

والتحرك العسكري لهذه الاقسام كان يجري وفق اوامر تصل من الاعلى والمعلوم ان كبار الجيش حرصوا على تامين النظام فكانوا من اجل ذلك يخضعون الاقسام للتفتيش الدقيق فيكافئون اويعاقبون[4].

وفي مجال الحديث عن التنظيمات العسكرية لابد من التوقف عند الاسلحة التي كان يستعملها الجيش النصري فالامراء والجنود والفرسان قلدوا لباس النصارى العسكري،فكانوا يرتدون معطفا قرمزيا فضافضا وبدون اكمام ويلبسون الدروع الواسعة ويحملون التروس الطويلة وكانت رماحهم طويلة والأسنة عريضة والسروج تغطي ظهور الجياد كما استعمل الفارس الغرناطي القوس والسيف، والفأس والخنجر[5].

[1] يوسف شكري: مرجع سابق ،ص74 .

[2] نفسه،ص75-76 .

[3] يوسف شكري :المرجع السابق،ص 77-79.

[4] الطوخي: المرجع السابق، ص220

[5] يوسف شكري:المرجع السابق ص78-79.

# الفصل الثالث:

# السفارات المتبادلة بين الدولة الزيانية والأندلس

**الفصل الثالث:** السفارة عند الدولة الزيانية والأندلس.

**المبحث الأول:**تعريف السفارة.

**أولا**: السفير لغة.

السفير على وزن فعيل بمعنى فاعل والجمع سفراء مثل فقيه فقهاء ،كما عرفها ابن منظور فقال:«السفير هو الرسول المصلح بين القوم يقال سفر بينهم يسفر سفرا سفارة، يعني اصلح بينهم»[1].

والسفارة هي ايضا النيابة واصلها في اللغة الاصلاح وقد استخدمها العرب بمعنى الرسالة أي التوجيه والانطلاق الى القوم بغية التفاوض[2].

وقال الفيروز أبادي: «سفره تسفيرا أي ارسله»[3].

وقال الزبيدي:«السفارة كسحابة وسفارة هي الكفالة والكتابة ويراد بها التوسطللإصلاح[4]».

**ثانيا** : السفير والسفارة اصطلاحا.

السفير هو المبعوث الدبلوماسي الأعلى درجة في مراتب المبعوثين الدبلوماسيين يرأس ويدير البعثة الدبلوماسية المسماة السفارة، يعين من قبل رئيس الدولة والسفارة هي بعث ولى الأمر لشخص والسفارة هي البعثة الدبلوماسية الأكثر اهمية والأعلى مرتبة يرئسها عادة موظف برتبة سفير[5].

---

[1] ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكذم المصري ،ابن منظور : **لسانالعرب** ، دار صادر ، ط1 ،بيروت،ص370 .

[2] الطالب عبدالرحمان عنان: **السفارة ودورها في تدعيم العلاقات الدولية دراسة مقارنة بين الفقه السياسي الاسلامي والقانون الدولي العام** ، اشراف: عبدالمجيد بوكركب ، رسالة مقدمة لنيل شهادة المجستير في الشريعة والقانون ،كلية العلوم الاجتماعية وكلية العلوم الاسلامية، قسم الشريعة، جامعة الحاج الأخضر بباتنة ، الجزائر، 1429 هـ-1420هـ /2008م-2009 م،ص1 .

[3] الفيروز أبادي محمد الدين محمد اليعقوب: **القاموس المحيط** ،مطبعة عيسى الحلبي ، بيروت ، 1971م ص681-682 .

[4] الزبيدي محمد مرتضى: **تاج العروس**، مكتبة الحياة بيروت (د-ط)،(د-ت)،ص270 .

[5] بوزياني الدراجي:مرجع سابق، ص182.

**نماذج لبعض السفراء ودورهم في الدولة الزيانية :**

**ابو بكر محمد بن عبدالله بن داود بن خطاب:** أندلسي الأصل وفد على يغمراسن مع جالية من شرق الأندلس فأحسن نزوله ومثواه، وقربه من بساط العز وجعله صاحب القلم الأعلى فصدرت عنه رسائل في مخاطبات السلاطين الحفضيين بتونس والموحدين بمراكش،فأقام بتلمسان على خطته بالبلاط الزياني الى توفي بتلمسان سنة 681هـ وقيل سنة 636هـ[1].

اما الشخصية الثانية فهو ابن خميس تلمساني الأصل،استكتبه السلطان ابو السعيد عثمان الأول ثم انتقل الى غرناطة فقتل بها سنة 807هـ[2].

يختار السلطان في الغالب من بين اكبر الأعيان في الدولة.وقد تكون له وظيفة أخرى،وتسند اليه مهمة السفارة لوقت محدود فقط ،اذ يرسل السلطان في بعض الاحيان وزيره أو ولي عهده أو بعض الفقهاء وكبار المشايخ.

هذا وقد خص ابو حمو موسى الثاني السفير أو الرسول بعناية خاصة في كتابه واسطة السلوك حيث اوصى بقوله:«ينبغي لك يا بني اذا وجهت رسلا الى ملك من الملوك ان تختار من وجوه قبيلتك وخيار عشيرتك،ممن يليق بالرسالة ،يتصف بالطهارة والجلالة ولا يكون توجيهك اياه الا بعد الاختيار ، ليكون على وفق الاختيار،وليكون الرسول مشتملا على أربعة أوصاف:ان يكون قوي القلب راجح العقل وان يكون صادق القول،ان يكون محافظا على دينه، ان يكون حافظا على الأسرار وكاتما لجميع الأخبار[3].

[1] يحي بن خلدون: مصدر سابق، ص109.

[2] هاني الرضا:**العلاقاتالدبلوماسية والقنصلية ،تاريخها وقوانينها وأصولها**،دار المنهل اللبناني ،ط1، بيروت،2010م،ص51 .

[3] ابو حمو موسى الثاني: مصدر سابق، ص153-161.

**المبحث الثاني**: تعريف الدبلوماسية.

تعود لفظة الدبلوماسية بأصل اشتقاقها الى اللغة اليونانية من اسم دبلوما التي انشقت منها كلمة دبلوم والتي تعني اساس الوثيقة الرسمية التي يصدرها اصحاب السلطة وتمنح حاملها مزايا معينة.

والدبلوماسية: تعني الدهاء والكياسة ،أي قدرة الشخص على اداء مهمته وتمثيل دوره وتحقيق رغباته بالدهاء في أداء عمله من اجل الوصول الى الغاية التي يهدف اليها[1].

ويعرفها شارل دي مارتنس:«بأنها علم العلاقات والمصالح المتبادلة بين الدول أي هي فن التوفيق بين المصالح الشعوب بعبارة أدق»[2].

والدبلوماسية تعنيالشهادة أوالوثيقةالتي يتبادلها الملوك في علاقتهم الدبلوماسية والتي تمنح حاملها امتيازا[3].

كما يشير التاريخ الاسلامي الأن الدبلوماسية بمعنى التعامل السلمي المطلق فقد استعملت منذ زمن العباسيين عندما استخدموا اسلوب ارسال واستقبال الرسل بينهم وبين قبائل اخرى.

كم اعتمد الرسول صلى الله عليه وسلم الدبلوماسية كوسيلة رئيسية لنشر الدين الاسلامي وإبلاغ الدعوة الى الرسول صلى الله عليه وسلم والأقوام الاخرى واستخدام الرسائل لهذه الغرض فتعد شخصية النبي صلى الله عليه وسلم من المصادر للدبلوماسية الاسلامية[4].

---

[1] ديلمي حنان وزكرواي كمال: **التطور التاريخي للنظرية الدبلوماسية**، اشراف:فوزي محمد صالح،رسالة مقدمة لنيل شهادة الليسانس تخصص قانون دولي،كلية الحقوق ،جامعة الدكتور يحى فارس بالمدية ، 2013/2012م،ص7 .

[2] هاني الرضا مرجع سابق،ص10 .

[3] سهيل حسين الفتلاوي: **الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق**،دار الثقافة،ط1 ، الأردن 2005 م،ص90 .

[4] ديلمي حنان وزكرواي كمال:مرجع سابق،ص15-18 .

**المبحث الثالث:** سفارات متبادلة بين دولة بني زيان وبنو الاحمر.

استولى بنو الاحمر سلاطين غرناطة على ثغر سبته التابع لنبي مرين في شوال عام 705هـ/مايو1306م فقد فشلت محاولات المرنيين لاستعادة هذا الثغر الهام فأضطر السلطان المريني ابو الربيع سليمان 708-710هـ/1308-1310م التحالف مع كل من قشتالة وارجوان ضد غرناطة لإجبارها لتخلى عن تغرسبته وبالطبع لم تقف غرناطة مكتوفة الايدي امام هذا التحالف فبدورها هي ايضا طلبت من الزيانيين مساعدتها في ضرب هذا التحالف وذلك عن طريق قيامهم، أي قيام الزيانيين بشن هجمات عسكرية على الحدود الشرقية لدولة بني مرين بغية تخفيف الضغط المرين عليها، لكن بنو زيان لم يتمكنوا من تقديم المساعدة اللازمة لبني الاحمر وذلك بسبب انشغالتهم بأمورهم الداخلية[1].

كما وردت رسالة من السلطان ابي عبد الله محمد بن نصر من انشاء لسان الدين ابن الخطيب الى السلطان ابي حمو موسى الثاني يشكره ة فيها على حسن مساعدته ضد الافرنج وعلى امداده له بالأحمال العديد من الذهب والفضة والخيل المسومة والمراكب المشحونة زرعا فجاء فيها اي في رسالة:«السلطان الأكرم أبو حمو أبقاه الله شهيرا في الله،امتعاضه فائضة لوارد الامال الظماء حياضه وسبيل الجهاد رياضه سلام كريم برعميم يخص مقامكم الأسمى ومثابكم العظمى ...وظهور اثار هذه الأعمال... فكتبناها اليكم من حمراء غرناطة حرسها الله تعالى-والى هذا وصل الله لكم أسباب السعادة التي ألبسكم لباسها الى أن يختمها بقوله-ونشأت بيننا وبين النصارى مداخلة خفية نروم بها هدنة بخلال ما نظم الغلات المهملات الانتساف ونسكب بها ألسنة الأرجاف،فإن تم الأمر على ما نريده امضيناه وان كان غير ذلك استصرنا بالله واستعناه وما يتزايد نعرفكم به ان شاء الله»[2].

[1] رضوان البارودي: دراسات وبحوث في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس،مركز الاسكندرية للكتاب مصر،2007م،ص21 .

[2] لخضر عبدلي:مرجع سابق،ص 165 .

# الفصل الرابع:
# أثر العلاقات السياسية على المجالات الأخرى

**الفصل الرابع**: اثر العلاقات السياسية على المجالات الاخرى.

**المبحث الأول**: المجال الثقافي.

انتعشت الحياة الثقافية والفنية وازدهرت تحت ظل التعامل الودي بين بلاطي غرناطة وتلمسان ومما دعم هذا الازدهار بتلمسان هجرات الأندلسين المتتالية خلال هذه الفترة كلها ووفود الكثير من العلماء والكتاب والتجار والصناع عليها واستقرارهم بها ، ومساهمة الكثير منهم في تشييد مباني الدولة الزيانية ، وإثراء تراثها المعماري الفني وإنماء نشاطاتها الإقتصادية ،ولا شك أن بلاط ملوك الدولة الزيانية ،إزدان بإقبال العديد من الأندلسين عليه فأكرموا مثواهم فأسندت إليهم وظائف هامة ،فكان عهد أبي تاشفين الأول من أزهى عهود الإنجازات العمرانية وتم خلاله تشييد أفخم قصور تلمسان مثل قصر أبي فهر، ودار السرور، ودار الملك.

الكثير من علماء وفقهاء وأدباء تلمسان يرحلون الى الأندلس للقاء رجال العلم والأداب أو لأغراض أخرى ويستقرون بها أحيانا مثل الشاعر أبي عبد الله ابن خميس.الذي رحل إلى غرناطة وأقام بها في خدمة الوزير ابن الحكيم الى ان توفي بها سنة 708هـ/1308م، وقد إستفادت تلمسان كثيرا من هجرة العلماء والأدباء والكُتاب وكبار الموظفين القادمين إليها من مختلف أنحاء الأندلس ، وقد ذكر الكثير منهم وذاع صيتهم وكان لهم أثر فعال في تدعيم النشاط الثقافي والفني والمشاركة في سير شؤون البلاد، ونذكر نماذج من هؤلاء العلماء ونبين الدور الهام الذي أدوَه في هذه الميادين[1].

ابو بكر محمد بن الخطاب الغافقي المرسي، الكاتب البارع، الذي كان كاتبا لملوك بني نصر بغرناطة ،ثم عاد إلى بلدته مرسية، غير أن أوضاعها لم تكن مستقرة ، فغادر بلاد الأندلس وقدم إلى تلمسان في عهد يغمراسن بن زيان وكتب له ثم لولده ابي سعيد عثمان إلى أن توفي سنة686 هـ/ 128م[2].

[1] عبدالحميد حاجيات: "تطور العلاقات بن تلمسان وغرناطة في العصر الوسيط" ،**مجلة عصور الجديدة** تلمسان،الجزائر 1432هـ-2011م ،العدد2 ،ص 39-40.

[2] بن خلدون :**العبر ج1** ،المصدر السابق،ص112-129.

ومنهم بنو الملاح ،من أهل قرطبة الدين كانوا يشتغلون بحرفة صياغة الذهب والفضة ،ونزلوا تلمسان في جملة من هاجر إليها من جالية قرطبة فزاولوا بها حرفتهم، واستعملهم ملوك بن زيان في أشغال دولتهم ،وعُينوا في وظيفة سكة الدنانير والدراهم، وزادت حظوتهم في عهد أبي حمو موسى الاول الذي عين في الحجابة محمد بن ميمون ابن الملاح وبقيت الحجابة في اسرته الى وفاة هذا السلطان سنة 718هـ/ 1318م[1].

ومن اشهر العلماء أبو عبد الله الآبلي الذي، يرجع اصل اجداده الى مدينة آبلة بالأندلس، ونشأ بتلمسان في كفالة جده القاضي ابن غليون واخذ العلم بها ثم رحل الى المشرق ولقي بها كثيرا من علمائه، ثم عاد الى تلمسان، وفيها ظهر نبوغه في الرياضيات والعلوم العقلية، ثم رحل الى المغرب الاقصى فلقي ابا العباس ابن البناء بمراكش، ثم استقر بها حيث عينه ابوا لحسن المريني في مجلسه العلمي وصحبه مع غيره من العلماء في حركته الى الأندلس ثم انتقل معه الى الاندلس سنة 748هـ/1347م فمكث بها الى سنة 753هـ/1352م توفي بفاس سنة 757هـ/1536م.

لقد كان الآبلي من انبغ رجال عصره وأذكاهم،ساهم في تكوين جيل من مشاهير العلماء فمن تلاميذه عبد الرحمان ابن خلدون الذي اخذ عنه كثيرا من نظرياته اللامعة في التاريخ وعلم الاجتماع وكذلك اخوه يحي مؤلف كتاب بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، والمقري الكبير، وأبوا عبد الله الشريف ،وابن مرزوق الخطيب ،وسعيد العقباني[2].

ومن كبار رجال غرناطة الذين حلوا بتلمسان لسان الدين ابن الخطيب الوزير الاديب والمؤرخ الشاعر ،الذي اقام بتلمسان حوالي سنتين قادما اليها من غرناطة 772هـ/1370م،ايام استيلاء عبد العزيز المريني عليها

فأخذوا عنها الكثير من علماء تلمسان.

فاستفادوا من علمه وأدبه ،ولازمه يحي بن خلدون الكاتب السلطان ابي حمو الثاني، وأخوه عبد الرحمان ثم رحل لسان الدين إلى فاس حيث حظي بتكريم السلطان عبد العزيز المرينى.

[1] محمد مخلوف:**شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**،دار الفكر ،بيروت، لبنان،(د-ت) ص 234.

[2] عبدالحميد حاجيات: المقال السابق،ص41.

ولما ضاقت احواله بعد وفاة هذا الأخير وألقي به في السجن، بذل يحي ابن خلدون ما امكن من جهودهلإنقاذه لكن دون جدوى، وبعث لسان الدين الى ابي حمو موسى الثاني رسالتين ضمنها قصدتين رائعتين استصرخه بهما، طالبا منه أن يشفع فيه لدى سلطان غرناطة الغني بالله محمد بن نصر، من أجل التدخل في شأن السماح بإطلاق سراحه، وذلك في أوائل سنة 776هـ/1374م الا ان المنية عاجلت الوزير الغرناطي قبل ان يتمكن ابو حمو الثاني بن يوسف بن زيان ملك تلمسان المتوفي 791هـ،ويعود نسبه الى عبد الواد من تلبية طلبه.[1]

هذا وقد أعجب لسان الدين ابن الخطيب بمدينة تلمسان واستطاب المقام بها ومن شعره في وصفها قوله:حيا تلمسان الحيا فربوعها صدف يجود بدره المكنون

ما شئت من فضل عميم إن سقى أروى ومن ليس بالمنون

أو شئت من دين إذا قدح الهوىأورى ودنيا لم تكن بالدون

ورد النسيم لها بنشر حديقة قد أزهرت أفنانها بفنون

وإذا حبيبة أم يحيى أنجبت فلها الشفوف على عيون العين.[2]

ووصفها نثرا فقال : تلمسان مدينة جمعت بين الصحراء والريف، ووضعت في موضع شريف، كأنها ملك على رأسه تاجه وحواليه من الدوحات حشمه واعلاجه. عبادها يدها، وكهفها كفها وزينتها زيانها ،وعينها أعيانها[3].

وكان السلطان ابو حمو موسى الثاني الذي ولد بغرناطة اديبا شاعرا، فشجع العلماء والأدباءوالشعراء وأحلهم منزلة سامية في بلاطه، ومن بينهم جماعة كانوا من اصل أندلسي مثل كاتبه يحي بن خلدون مؤرخ الدولة الزيانية

[1] عبدالرحمن بن خلدون:**العبر**،ج2،ص286 .

[2] المقري : المصدر السابق،ج9،ص335 .

[3] نفسه، ج9، ص 341.

والشاعر ابي عبد الله محمد بن يوسف الثغري الاندلسي المشهور بقصائده القيمة التي كان يلقيها بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف والقاضي سعيد العقباني وغيرهم[1].

ومن هاجر الى تلمسان ايام سقوط مملكة غرناطة، ابو عبد الله محمد بن سعد الزغل، الذي توفي بعاصمة بني زيان سنة 899 هـ/1494م وهو عم ابي عبد الله بن الحسن، اخر ملوك بن نصر ثم استمرت هجرة الأندلسين الى تلمسان وغيرها من امصار المغرب الى حوالي سنة 1017هـ/1609هـ كما ان العديد من اهل غرناطة وأنحائهاالذين غادروا بلادهم نزلوا مدينة تلمسان واستقبلوا بحفاوة ،ومن اشهر هؤلاء ابو الحسن القلصادي البسطي الذي نبغ في الرياضات والفرائض وغير ذلك من العلوم، وحل بتلمسان في أواخر عهد بن نصر اثناء رحلته عبر بلاد المغرب والمشرق ،ولقى معظم علمائها ،ثم قدم تلمسان عندما غادر غرناطة نهائيا فأقام بها مدة قضاها في التدريب والتأليف، توفي بباجة من بلاد افريقية سنة 891هـ/1486م[2].

ونستنج مما سبق أن مدينتي تلمسان وغرناطة تشكلان أحسن نماذج التأثير والتأثر الحضاري الذي ظل سائدا بين أقطار المغرب العربي والجزيرة الإيبيرية ،مدة ثمانية قرون،أن التاثير الثقافي والعلمي والفني، الذي شمل سائر عناصر جزيرة إيبيريا، من مسلمين ومسيحين وغيرهم ،لم ينقطع ببسقوط مملكة بني نصر، بل استمر بقوة، انتشر في سائر أقطار أوربا الغربية ،مما ساعد على تطور العلوم والثقافة فيها[3].

كما أن الترابط الذي ميز العلاقات بين غرناطة وتلمسان قد ترك بصماته في عاصمة بني زيان بأشكال متنوعة وتتمثل في تقاليد أهلها وعاداتهم ولهجتهم وحرفهم وتراثهم الثقافي والمعماري والفني، وليس أدل على ذلك من ازدهار الموسيقى الأندلسية والصناعات التقليدية بتلمسان إلى عصرنا هذا ،وحرص أهلها على هذا التراث.

[1] عبدالحميد حاجيات:**أبو حمو موسى الزياني ،حياته وأثاره**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1974م ،ص69

[2] ابو الحسن القلصادي:**رحلة القلصادي** ، تح محمد ابو الأجفان،تونس،1978م ، ص17.

[3] عبدالمنعم ماجد:**العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى**،مكتبة الجامعة العربية، بيروت، 1966م ، ص243.

نتج عن احتكاك الزيانيين بالأندلسيين ازدهار مختلف الميادين السياسية والحضارية والثقافية حتى صار للمغرب الاوسط طابع أندلسي، إذ ساعد على تدعيم هذه الروابط أن معظم ثغور الدولة الزيانية كانت عامرة بالجاليات الأندلسية منذ القديم، حيث ازداد عدد الوافدين في الفترة الزيانية فنستخلص مكانة الأندلسيين الخاصة لدى ملوك بني زيان من خلال تجمعهم واستقرارهم بدرب الأندلسيين بالقرب من المشور.

ان ملوك بني زيان ادركوا جيدا مدى براعة ومهارة الاندلسيين فأستفادوا وعرفوا من تراثيهم المتنوع ،الذي صقل مواهبهم ،وطورها كما ان تأثر الزيانيين بالأندلسيين لم يقتصر في مجال الفنون التطبيقية فقط وانما تجلى ايضا في مجال البناء والتشييد الذي تولد عنه طراز خاص تميزت به عمائر المغرب والأندلس سمي الطراز الأندلسي المغربي[1].

ايضا كان من نتائج نزوح الأندلسين الى تلمسان: ازدهار الحركة الفكرية بها حيث قام مجموعة من افراد هذه الجالية بنشرا التعليم بواسطة القائهم الدروس بالمؤسسات التعليمية المتواجدة بتلمسان والمدن التابعة لها ومن هؤلاء محمد بن أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن ابي العيش الخزرجي الذي قام بأحد مساجد تلمسان بتفسير القرآن لطلابه وشرح أسماء الله الحسنى ،كما يبدو أنه درس الاصول والتصوف وألف فيهما[2].

[1] نبيلة رزقي:"التفاعل الثقافي ما بين المغرب الأوسط والأندلسالقرنين8-7هـ/13-14م"**مجلة الحكمة لدراسات التاريخية**،الجزائر،2013، عدد20،ص220-221 .

[2] مختار حساني:**موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية**، دار الحكمة،الجزائر،2007م،ج4،ص48.

**المبحث الثاني**: المجال الاقتصادي.

تمتاز تلمسان بنشاط ملحوظ في المجال الاقتصادي وذلك لأهمية صناعتها التقليدية ،من نسيج وحياكة وطراز وغير ذلك. التي كانت لها شهرة في لعديد من الاقطار ولمنتجاتها الزراعية الوافرة ،ولموقعها الهام في ملتقي الطرق التجارية ،مما جعلها مركزا رئيسيا للتجارة الرابطة بين بلاد السودان جنوبا وأوربا الغربية شمالا، ومن جهة الشرق و بين الشرق والغرب من جهة اخرى .وقد نتج عن ذلك ازدهار تلمسان في سائر المجالات ونطلعها الحثيث للتعامل مع الاسواق الخارجية وأقربها بلاد الأندلس.

كان الاندلس المصدر الرئيسي للدولة الزيانية لأغلب ما كان يصنع بها كالمصنوعات الفخارية والعطور والورق وغيرها من المواد الأخرى في حين كانوا الاندلسيون ستوردون من المغرب الاوسط بعض المنتجات الزراعية مثل القمح.

يتم التبادل التجاري بين الدولة العبد الوادية وبلاد الاندلس الاسلامية عبر الخطوط البحرية نظرا لامتداد الشواطئ الكبيرة وعلى ذلك فإن الشواطي العبد الوادية والاندلسية كانت تتوفر على موانئ كثيرة لاستقبالتلك الموانئ الرئيسية التي كانت يتم عبرها التبادل التجاري في الدولة العبد الوادية[1] مثل:وهران[2]،هنين[3] والمرسى الكبير[4].

[1] عبدالحميد حاجيات: **دراسات تاريخ السياسي والحضاري لتلمسان والمغرب الاسلامي**،عالم المعرفة ،الجزائر،2011م ج1،ص129.

[2] وهران:ذات مياه سائحة وبساتين،على بابها مرسى صغير،كانت ترسو فيه المراكب الكبار والسفن وهي في مأمن.انظر البكري: المصدر السابق،ص243 .

[3] هنين: يقع ميناء هنين في مستوى مدينة ألمرية وكان محصنن ببرجين قويين وعلى الرغم من أنه لم يكن كبيرا فقد فاقت أهمية حجمه،ويعتبر ثاني مناء رئيسي لدولة بني عبدالواد،انظر حسن الوزان : **وصف افريقيا**،ج2،ص297 .

[4] المرسى الكبير:وهي مدينة قديمة في موقع منيع،لها ميناء كبير من أكبر الموانء في بلاد المغرب،انظر حسن الوزان:المصدر نفسه،ص327 .

ارشكول[1]،برشك[2]،اما اهم موانىء الاندلس المطلة على البحر المتوسط فهي :المرية،المنكب[3]، ومالقة.

اما فيما يخص نوعية السلع التي كانت تتبادل بينهما فمن ابرزها المنسوجات الحريرية ،والمصنوعات الفخارية، والمنتوجات الزراعية وبعض انواع العطور.

فتعتبر بلاد الاندلس المصدر الرئيسي للدولة العبد الوادية لأغلب ما كان يصنع بها، على الرغم من وجود صناعات كثيرة بالبلاد، فيفسر ابن خلدون هذه الظاهرة بقوله:«وعلى مقدر عمران البلاد تكون جودة الصنائع للتأنق فيها حينئذ واستجادة ما يطلب منها بحث تتوفر دواعي الترف والثروة... وهذا كالحال في الأندلس».[4]

[1] ارشكول:مدينة تبعد عن تلمسان بخمس وعشرون ميلا وهي مدينة على نهر تافنة ،يوجد بهام ناء كبير تدخل اليه جميع السفن ،انظر البكري:مصدر السابق ص277.

[2] برشك:هي مدينة صغيرة على تل وعليها سور تراب وهي على ضفة البحر،وبها فواكه وجملة مزارع ،بينهل وبين تنس 36 ميلا،انظر الحميري: المصدر السابق،ص88.

[3] المنكب:من اهم الموانىء يمثل مكانة خاصة من حيث قربه من العاصمة غرناطة 40ميلا،انظر ياقوت الحموي:المصدرالسابق،ج5،ص 216.

[4] خالد بلعربي: **الدولة الزيانية**،ص 258.

**المبحث الثالث** :المجال الاجتماعي.

الهجرة الاندالسية .

ترجع الى عاملين اساسين :

ان أراضي الدولة الزيانية كانوا تشكو انيهارا ديمغرافيا خلال المراحل التي مرت بها الدولة ، نتيجة كثرة الاضطرابات و على الخصوص الصراع بين الدولة الزيانية و القبائل الزيانية ،كمغراوة و بنى توجين في البداية ثم بينهما و بين القبائل الهلالية ،ثم الحروب مع الدولة المجاورة لها امارة بجاية الدولة الحفصية و الدولة المرنيية و يضاف الى ذلك الامراض المعدية كمرض الطاعون الذي كان يصيب اراضى الدولة ، فادي الى هلاك عدد كبير من السكان مما ادى الى فراغ في بعض اقاليم الدولة[1]،وهو مايؤكده الوزان بقوله «ان مدينة شرشال كانت خالية من السكان وقد عمرت من قبل مهاجري غرناطة».كما اشار ايضا الى عدم قطع أشجار هنين وملیانة[2]

والسبب في ذلك على مايبدو لنا هجرة السكان فحل محل هولاء المهاجرون و الاندلسيون ، وهو ماتؤكده الوثائق الاسبانية التي اشارت اليه ان سكان المرسى الكبير ووهران بأن اغلبهم من المهاجرين الاندلسين قبل الاحتلال الاسباني لهما لكن بعض هولاء المهاجرين لقوا صعوبات في أراضي الدولة الزيانية ، نتيجة لانعدام الامن من قبل بعض القبائل مما دفع بالاغلبية منهم الى متابعة الهجرة نحو تونس أو غيرها من حواضر الدولة الحفصية ومن فوائد هذه الهجرة الاخيرة ان هولاء حذروا سكان الدولة الزيانية و اطلعوا هم على جرائم الاسبان و نواياهم تجاه البلاد الاسبانية و لكنهم لم ينتفعوا بشئ من هذا[3].

[1] مختار حساني: مرجع سابق ،ص47

[2] حسن الوزان:المصدر سابق، ج2 ص34.

[3] مختار حساني:مرجع سابق ،ص48.

# الخاتمة

كانت لمدينة تلمسان عاصمة الزيانيين صلات وثيقة ببلاد الأندلس ولاسيما بمملكة غرناطة عاصمة بني نصر، وقد حصل بين الطرفين تأثر متبادل ومتواصل مما ساهم في اثراء حضارة القطرين مدة قرون عديدة ،الى أن صلات تلمسان بالأندس لم تبلغ أوجها، الا عند ما تأسست الدولة الزيانية سنة 633هـ-1235م على يد يغمراسن بن زيان فصارت العلاقات قائمة بدرجة الأولى مع غرناطة في عهد ملوك بني نصر، وقد تضافرت العديد من العوامل لتوطيد هذه العلاقات بين تلمسان وغرناطة وذلك لأرساها على أسس متينة حيث أن هناك تشابها كبيرا بين المدينتين وذلك من خلال موقعهما الجغرافي ومناخهما بالإضافة لكونهما عاصمتين لدولتين تم تأسيسهما وازدهارهما في نفس الفترة.

ارتبطت تلمسان بمملكة غرناطة في مختلف الميادين السياسية الحضارية حتى صار له طابع أندلسي نلمسه بوضوح في مساجدها ومدارسها ومبانيها ومما ساعد على تدعيم هذه الروابط أن معظم ثغور الدولة الزيانية كانت عامرة بالجاليات الأندلسية، ومن أهمها نذكر هنين التي تقابل ألمرية في شرق الأندلس ووهران التي بناها الأندلسين ومستغانم التي تقابل دانيا في شرق الأندلس.

كانت العلاقة محكمة ووطيدة بين الطرفين حيث تبودلت فيها السفارات والهدايا و المرسلات السلطانية وتواصلت العلاقات على هذا الحال وذلك بمساعدة بني زيان لملوك غرناطة في الدفاع عن مملكتهم حيث ان الجيش النصري كان يشمل الكثير من فرسان بني زيان، وكان أبو حمو موسى يتبرع على أهل الأندلس بالزرع والمال والخيل كما كانت له مواقف مشرفة في انقاض أهل الأندلس من الهلاك فقد وجه اليهم سنة 763هـ-1361م خمسن ألف قدح من الزرع وقد شكره لسان الدين ابن الخطيب في بعض المقطوعات البدعية على ما أعان أهل الأندلس بقوله :

لقد زار الجزيرة منك بحرا  يمد فليس تعرف منك جزرا

اعدت لها بعهدك عهد موسى  سميح فهي تعلو منه ذكرا

اقمت جدارها وأخدت كنزا  ولو شئت اتخدت علبه أجرا

وما يؤكد هذا وجود وثقتين الأولى رسالة وردت على بلاطات تلمسان في شهر رمضان 767هـ-1366م من طرف محمد الغني بالله سلطان مملكة بني نصر من انشاء وزيره لسان الدين بن الخطيب الى أبي حمو موسى الثاني سطان دولة بني زيان لستنجد به لنصر المسلمين في الأندلس ضد خطر خطة نصرانية تهدف على القضاء على الدولة الاسلامية في الأندلس نهائيا.

والرسالة الثانية بعثها السلطان الغني بالله الى ابي حمو الثاني ايضا من انشاء ابن الخطيب يشكره ويمدح فيها ابي حمو بما قدم من الأموال الضخمة والسفن المشحونة بالخيل والسلاح.

ولا يفوتني في الأخير أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى الأستاذ المشرف على توجيهاته القيمة التي قدمها لي أثناء انجاز بحثي حفظه الله ورعاه.

# الملاحق

الملحق رقم (0.1)

الخريطة السياسية للمغرب الإسلامي أوائل القرن 8 هـ- 14م

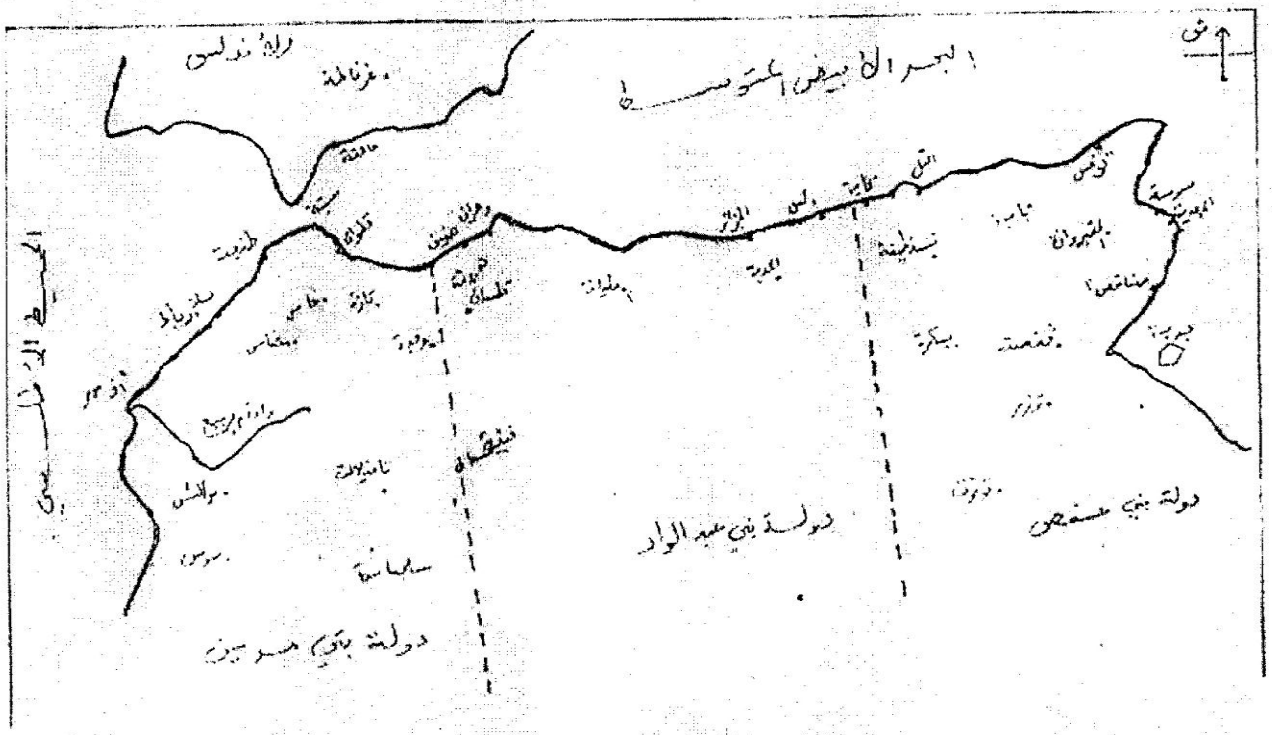


محمد بن رمضان شاوش ، المرجع السابق، ص 584، 585.

الملحق رقم : 2

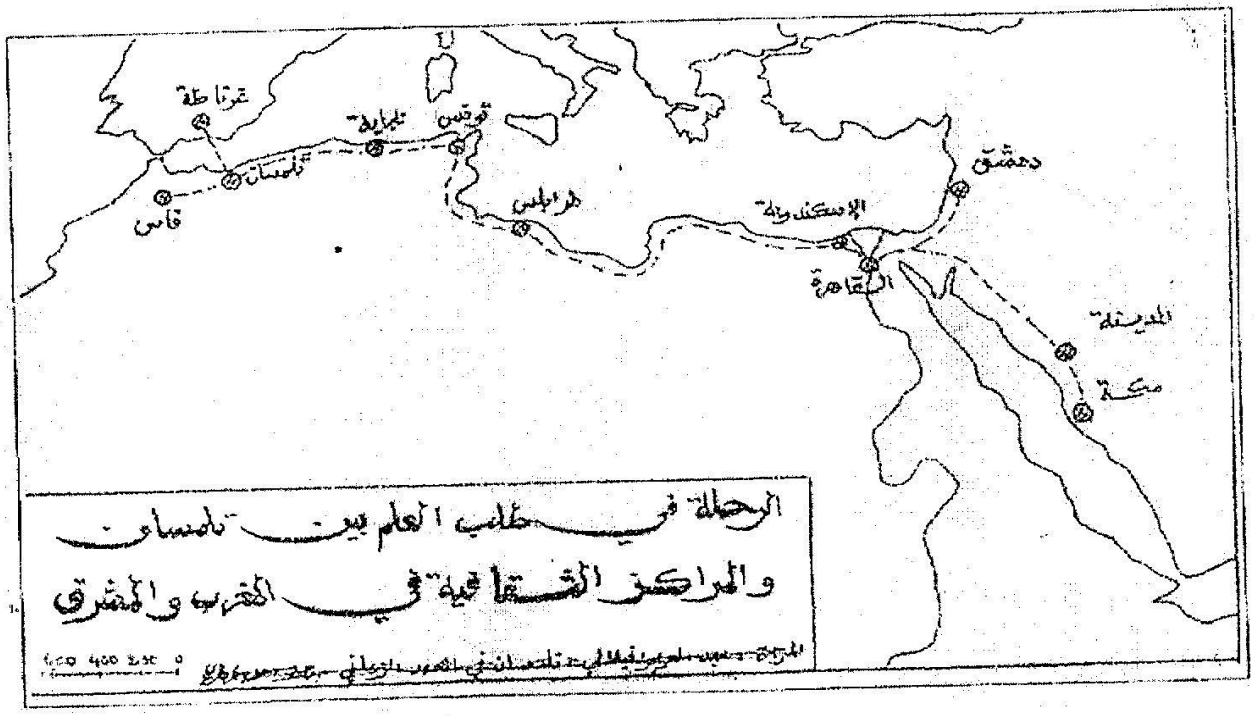


عبد العزيز الفيلالي : تلمسان في عهد الزياني ، دار موفم للنشر ، الجزائر ، 2002 م ، ج.2 ، ص 626 .

ملحق رقم 02:

قائمة سلاطين بني زيان (633-962/1235-1554م):

1-أبو يحي يغمراسن بن زيان: 633-681هـ/1235-1282م.

2-أبو سعيد عثمان الأول بن يغمراسن: 681-703 هـ/1282-1303م

3-أبو زيان محمد بن عثمان الأول: 703-707 هـ/1303-1307م.

4-أبو حمو موسى بن عثمان الأول: 707-718 هـ/1307-1318م.

5-أبو تاشفين الأول عبد الرحمن بن أبي حمو الأول: 718-737 هـ/1318-1337م.

6-أبو سعيد عثمان الثاني: 749-753 هـ/1348-1352م.

7-أبو حمو موسى الثاني بن أبي يعقوب يوسف: 760-791هـ/1359-1389م.

8-أبو تاشفين الثاني عبد الرحمن بن أبي حمو الثاني: 791-795 هـ/1389-1392م.

9-أبو ثابت يوسف بن أبي تاشفين الثاني: 795-796 هـ/1392-1393م.

10-أبو الحجاج يوسف بن أبي حمو الثاني: 796-797 هـ/1393-1394م.

11-أبو زيان الثاني عبد الرحمن بن أبي حمو الثاني: 797-801هـ/1394-1399م.

12-أبو محمد عبد الله الأول بن أبي حمو الثاني: 801-804 هـ/1399-1402م.

13-أبو عبد الله محمد الأول المعروف بابن خولة: 804-813 هـ/1403-1412م.

14-عبد الرحمن الثالث: 813-814هـ/1411-1412م.

15-السعيد بن أبي حمو الثاني: 814-814هـ/1412-1412م.

16-أبو مالك عبد الواحد بن حمو الثاني (المرة الأولى): 814-827 هـ/1412-1424م.

17- أبو عبد الله محمد الثاني المعروف بابن الحمراء (المرة الأولى): 827- 831هـ/ 1424- 1428م.

18- أبو مالك عبد الواحد (المرة الثانية): 831- 833هـ/ 1428- 1430م.

19- أبو عبد الله محمد الثاني (المرة الثالثة): 833- 834هـ/ 1430- 1431م.

20- أبو العباس أحمد العاقل بن أبي حمو الثاني: 834- 866هـ/ 1431- 1462م.

21- أبو عبد الله محمد الثالث المتوكل على الله: 866- 873هـ/ 1462- 1468م.

22- أبو عبد الله محمد الرابع الثاني: 873- 910هـ/ 1468- 1505م.

23- أبو عبد الله محمد الخامس بن محمد الثاني: 910- 922هـ/ 1505- 1516م.

24- أبو حمو الثالث بن محمد الثاني (المرة الأولى): 922- 923هـ/ 1516- 1517م.

25- أبو زيان أحمد الثالث: 923- 924هـ/ 1520- 1521م.

26- أبو حمو الثالث محمد الثاني (المرة الثانية): 924- 934هـ/ 1521- 1528م.

27- عبد الله بن أبي حمو الثالث بن محمد الثاني: 934- 947 هـ/ 1528- 1540م.

28- أبو زيان أحمد الثاني بن عبد الله الثاني: 947- 949هـ/ 1540- 1542م.

29- أبو عبد الله محمد بن أبي حمو: 949- 949هـ/ 1542- 1542م.

30- أبو زيان أحمد الثاني بن عبد الله الثاني (المرة الثانية): 949- 957 هـ/ 1542- 1550م.

31- الحسن بن عبد الله الثاني الوطاسي: 957- 962هـ/ 1550- 1554م.

---

المرجع: عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج2، ص 500- 501

**الملحق رقم : 04**

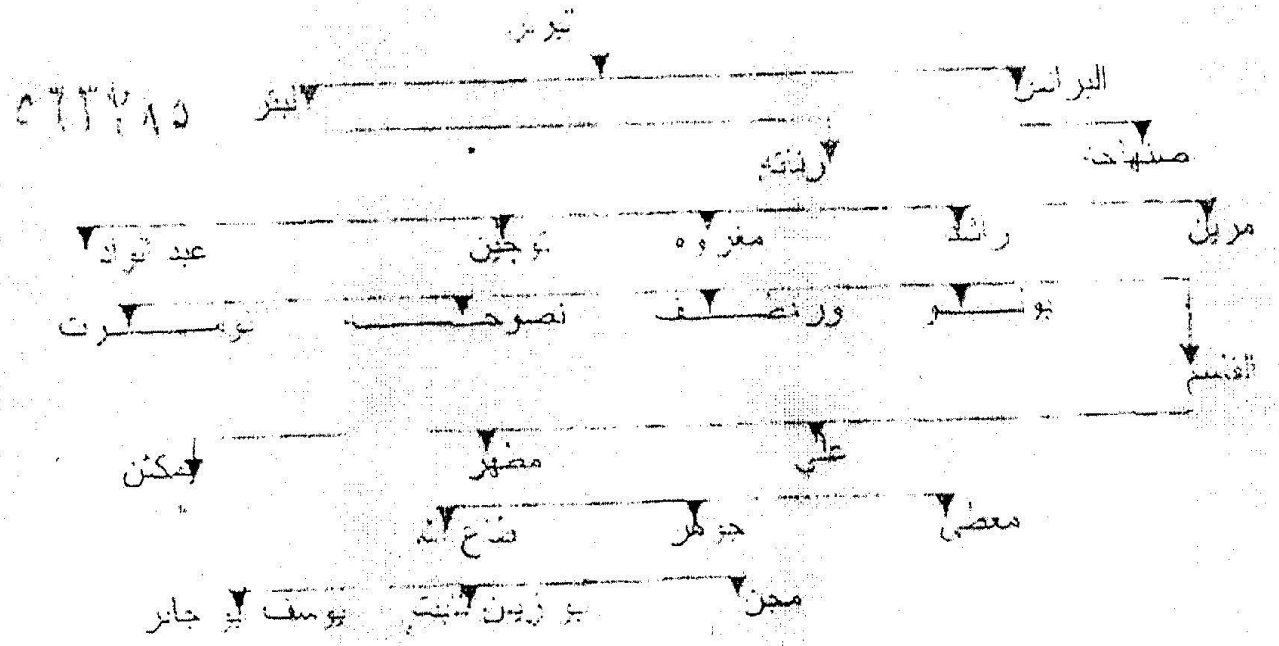


شجرة نسب بني زيان



الطالب بسام كامل عبد الرزاق شقدان : المذكرة السابقة ص 53 .

**الملحق رقم : 05**

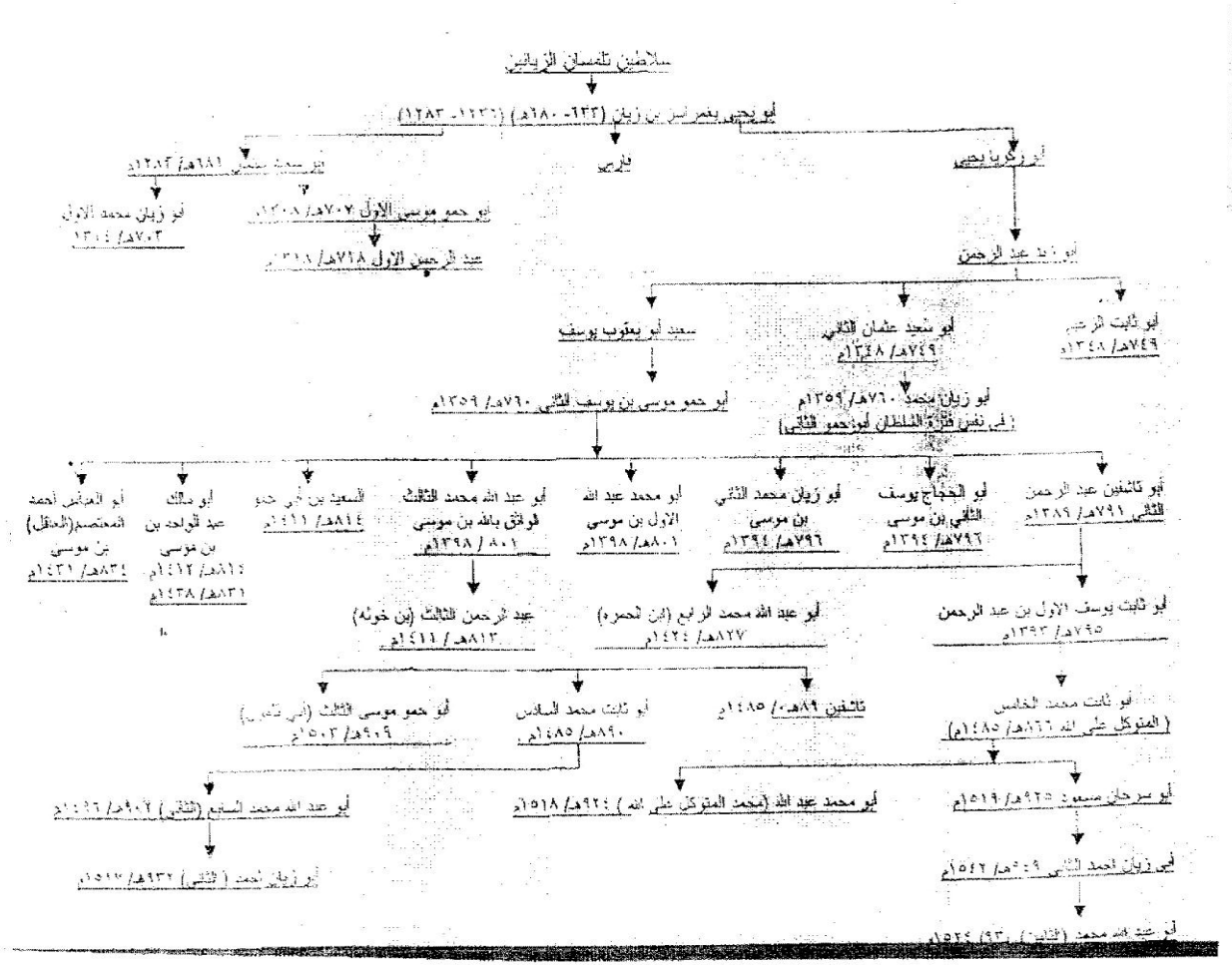


**الطالب بسام كامل عبد الرزاق شقدان : المذكرة السابقة ، ص 270 .**

**الملحق رقم :06**

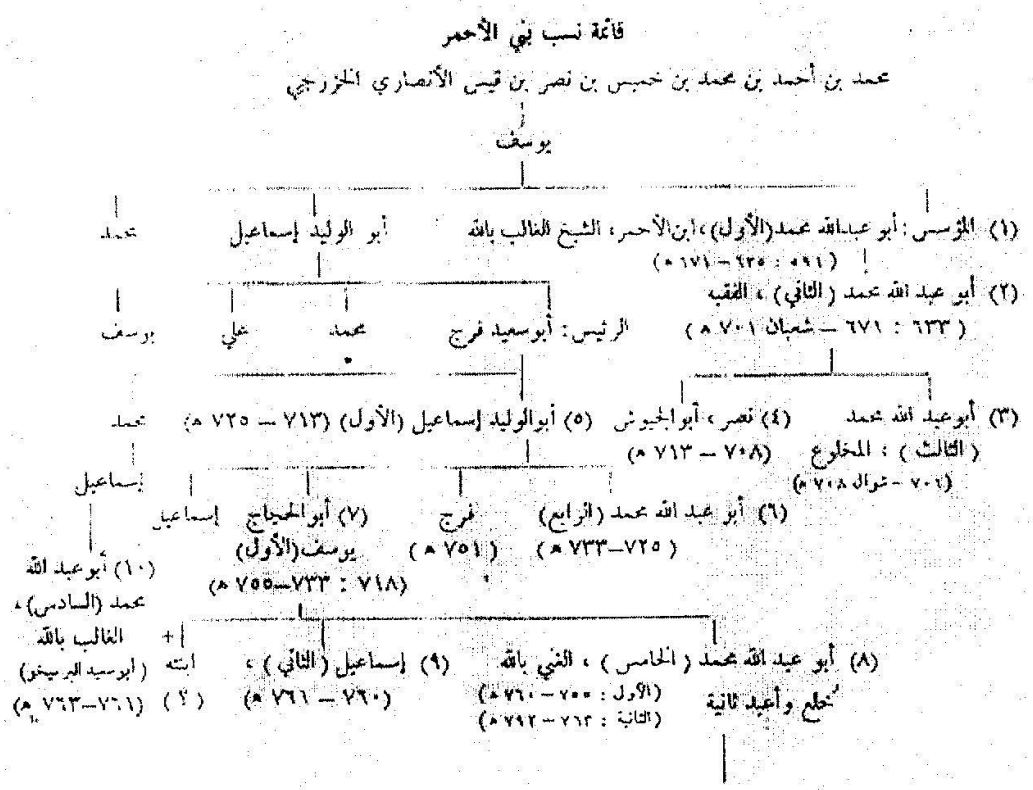


عبد الرحمان الحجي : المرجع السابق ، ص 562

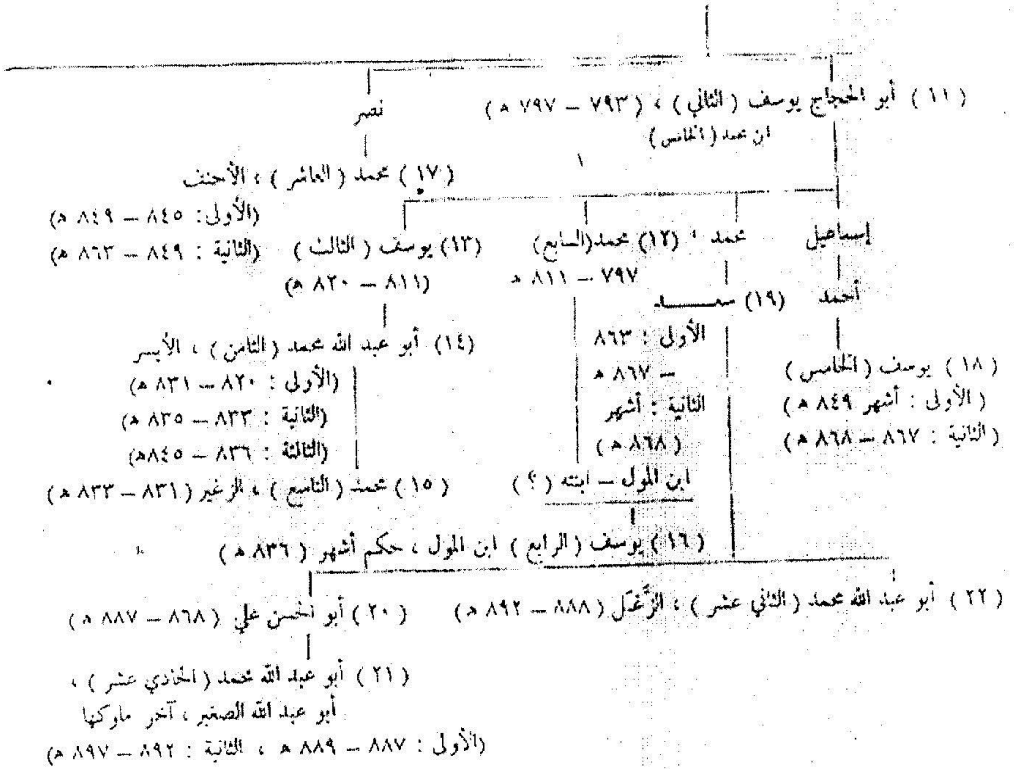
(١١) أبو الحجاج يوسف (الثاني)، (٧٩٣ – ٧٩٧ هـ)
ابن محمد (الخامس)
نصر
(١٧) محمد (العاشر)، الأحنف
(الأولى: ٨٤٥ – ٨٤٩ هـ)
(الثانية: ٨٤٩ – ٨٦٣ هـ)
إسماعيل
محمد
(١٢) محمد (السابع)
٧٩٧ – ٨١١ هـ
(١٣) يوسف (الثالث)
(٨١١ – ٨٢٠ هـ)
أحمد
(١٨) يوسف (الخامس)
(الأولى: أشهر ٨٤٩ هـ)
(الثانية: ٨٦٧ – ٨٦٨ هـ)
(١٩) سعد
الأولى: ٨٦٣ – ٨٦٧ هـ
الثانية: أشهر (٨٦٨ هـ)
ابن المول – ابنته (؟)
(١٤) أبو عبد الله محمد (الثامن)، الأيسر
(الأولى: ٨٢٠ – ٨٣١ هـ)
(الثانية: ٨٣٣ – ٨٣٥ هـ)
(الثالثة: ٨٣٦ – ٨٤٥ هـ)
(١٥) محمد (التاسع)، الزغير (٨٣١ – ٨٣٣ هـ)
(١٦) يوسف (الرابع) ابن المول، حكم أشهر (٨٣٦ هـ)
(٢٢) أبو عبد الله محمد (الثاني عشر)، الزَّغَل (٨٨٨ – ٨٩٢ هـ)
(٢٠) أبو الحسن علي (٨٦٨ – ٨٨٧ هـ)
(٢١) أبو عبد الله محمد (الحادي عشر)،
أبو عبد الله الصغير، آخر ملوكها
(الأولى: ٨٨٧ – ٨٨٩ هـ، الثانية: ٨٩٢ – ٨٩٧ هـ)

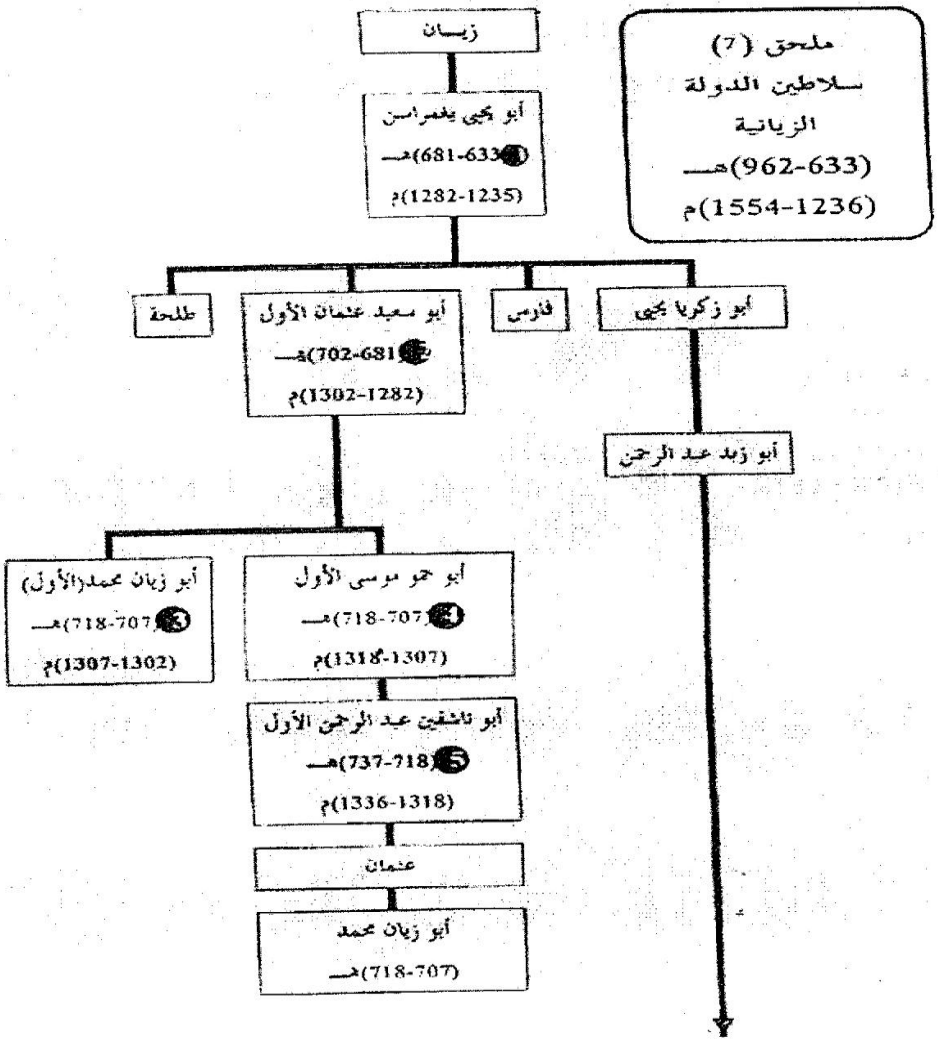


عبد الجليل قربان : التعليم بتلمسان في العهد الزياني ، جسور للنشر والتوزيع ، ط1 الجزائر ، 2011 م ،ص 380

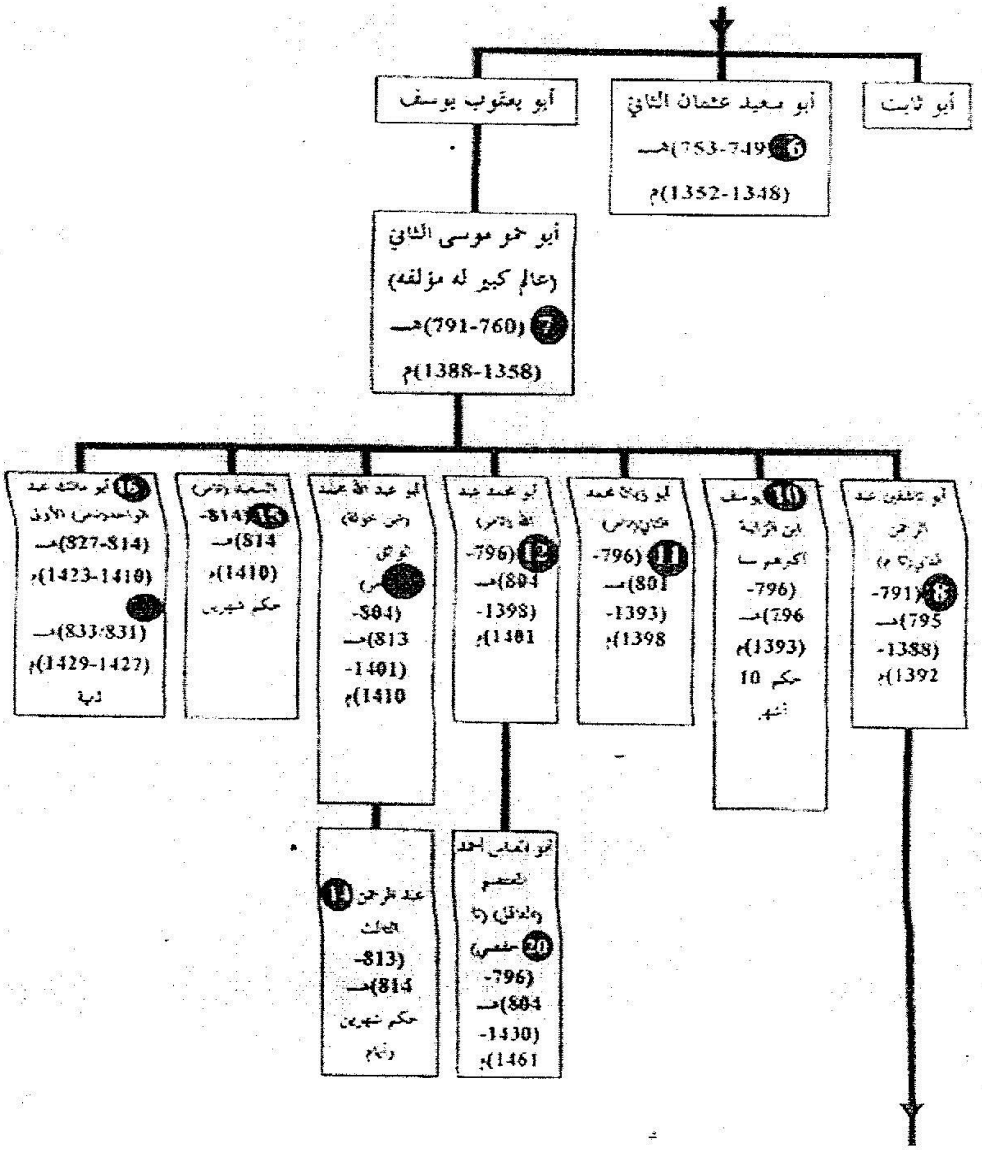


عبد الجليل قربان : المرجع السابق ، ص 381

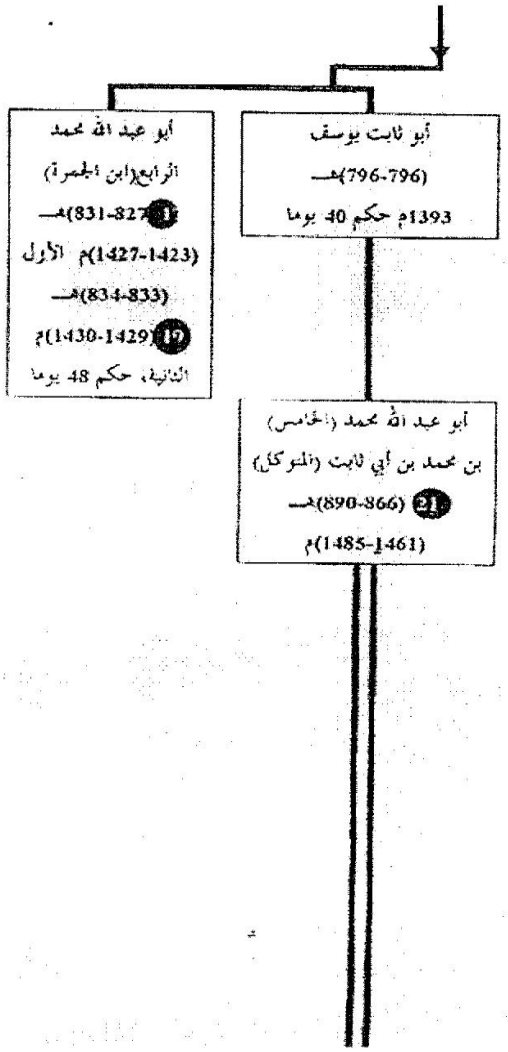


عبد الجليل قربان : المرجع السابق ، ص 382 .

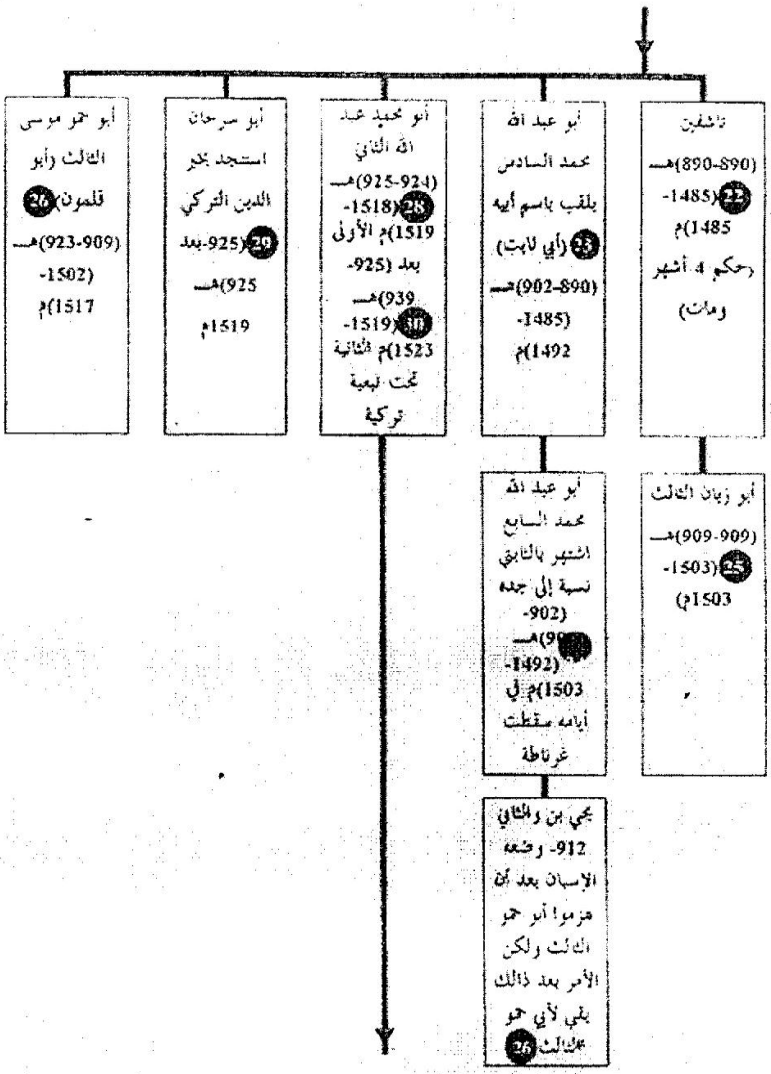


عبد الجليل قربان ، المرجع السابق ص 283 .

# قائمة المصادر والمراجع

**المصادر** :

القران الكريم :

سورة طه الايات رقم 28-29-30-31

1-ابن الاحمر أبو الوليد اسماعيل بن يوسف الخزرجي :(ت807هـ) ،**روضة النسرين في دولة بني مرين**،مطبوعات القصر المالكي،الرباط 1962م.

2- ابن بسام ابو الحسن علي بن سالم بن سالم (ت542 هـ)،**الدخيرة في محاسن أهل الجزيرة**،القسم الاول،تح احسان عباس،الدار العربية للكتاب،تونس .1981م.

3-ابن حزم ابو محمد علي بن أحمد سعيد (ت456هـ ) ،**جمهرة انساب العرب**،تح عبد السلام هارون،دار المعارف ،مصر 1962م.

4-ابن حوقل النصيبي (ت367هـ) **صورة الارض**،ج1 ،دار صادر بيروت، 1928م.

5-ابن الخطيب لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني ،(ت776هـ)،**الاحاطة في أخبار غرناطة**،ط1 ، مطبوعات الموسوعات،مصر 1901م.

6- **اللمحة البدرية في الدولة النصرية** ، ط2 ، دار الافاق الجديد ، بيروت 1980م.

7-**كناسة الدكان بعد انتقال السكان**،تح محمد كمال شبانة،ط1،دار الكتاب العربي ،القاهرة 1966م

8-ابن خلدون : **العبر و ديوان المبتدأ و الخير في ايام العرب العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان**،الاكبر، ج 7-6،دار الكتب العلمية ،بيروت 2003م.

9- **المقدمة**،دار الفكر،بيروت 2007م.

10-ابن خلدون : أبو زكرياء يحي بن محمد (ت780هـ) **بغية الرواد في ذكر ملوك من بنى عبد** الواد ،تح عبد الحميد حاجيات،ج1، المكتبة الوطنية للنشر،الجزائر 1980م.

11-**بغية الرواد** ج2 ، نشره ألفريد بال،مكتبة فطانة ،الجزائر، 2003م.

12-ابن سعيد الغرناطي نورالدين ابو الحسن علي موسى ابن السعيد، (ت685هـ)،**المغرب في حلي المغرب**، تح خليل منصور، ج1،ط1،دار الكتب العلمية بيروت.

13-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري ابن منظور: **لسان العرب**،دار صادر،ط1،بيروت.

14- مخلوف محمد بن محمد: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**،دار الكتاب العربي بيروت 1949م.

15-ابن مريم الشريف أبو عبدالله محمد بن محمد:**البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**،مطبعة الثعالبة،الجزائر 1908م.

16-الادريسي أبو عبدالله محمد بن عبدالعزيز الشريف:(ت560هـ) ،**القارة الافريقية وجزيرة الأندلس من نزهة المشتاق**،تح اسماعيل العربي،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 1983م.

17- التنسي أبو عبدالله بن عبدالجليل:(ت889هـ)**تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الذر والعقيان**،تح محمود أغا أبو عياد،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985م.

18- الحموي يقوت شهاب الدين أحمد أبو عبدالله محمد:(ت626هـ)**معجم البلدان** ،ج1،دار صادر بيروت(ب ت).

19- الحميري محمد بن عبد المنعم: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح احسان عباس،مكتبة لبنان بيروت 1975م.

20- الراشدي أحمد بن سحنون:**ثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**،تح المهدي أبو عبدلي،مطبعة البعث،قسطينة الجزائر1983م.

21- الزياني أبو حمو موسى الثاني: **واسطة السلوك في سياسية الملوك** ،تح وتعليق محمد بترعى،دار الشيماء، لجزائر 2012م.

22- القلصادي أبو الحسن علي بن محمد القرشي الأندلسي:(ت 891هـ)، **رحلة القلصادي**،تح محمد أبو الأجفان،تونس 1978م.

23- القلقشندي:**الصبح الأعشى في صناعة الانشاء** ج5 مطبعة الامرية القاهرة 1915م.

24-الماوردي أبو الحسن علي بن محمد:(ت 450هـ)**الأحكام السلطانية** مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة مصر 1968م.

25- المراكشي محي الدين عبد الواحد:(ت647هـ) ،**المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ،ط1 ،شرحه صلاح الهواري، المكتبة العصرية، بيروت 2006،م.

26- المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني:(1041هـ) ،**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**،ط1،دار الفكر بيروت 1998م.

27- الناصري أبو العباس خالد السلاوي:**الاستقصاء لأخبار دول المغرب الاقصى**، تح وتعليق جعفر ناصري، ج3 ،دار الكتاب، 1954م.

28-النباهي أبو الحسن بن عبدالله بن الحسن:**تاريخ قضاة الأندلس**، سماه المرقبة العليا، دار الأفاق الجديدة، ط5 ،بيروت 1413هـ-1983م.

29- الورداني علي بن سالم :**الرحلة الأندلسية** ،تح عبدالجبار الشريف ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، دار التونسية للنشر، تونس ،1984م.

30- الوزان حسن بن محمد الفاسي:(ت956هـ)**وصف افريقيا** ،ج2،ط2،دار الغرب الاسلامي بيروت 1983م.

31-اليعقوبي اسحاق أحمد بن أبي يعقوب:(ت274هـ)،**البلدان**،تح محمد أمين الضناوي ،ط1،دار الكتب العلمية بيروت 2002م.

31- الفيروز الأبادي محمد الدين بن محمد اليعقوب:**القاموس المحيط**،مطبعة عيسى الحلبي بيروت 1971م.

**المراجع:**

1-أبو الخليل شوقي :**مصرع غرناطة** ، دار الفكر ،ط2 ،دمشق 1998م

2-أبو مصطفى كمال السيد :**محاضرات في تاريخ المغرب والأندلس** ،مطابع رويال ، ط2 الإسكندرية مصر ,2002 م

3- بلعربي خالد: **تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية** ،دار الألمعية ،ط1 ،الجزائر 2011م

4-بارودي رضوان:**دارسات وبحوت في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس** , مركز الإسكندية للكتاب 2008م.

5- بورويبة رشيد وأخرون: **الجزائر في التاريخ**، ج3 ،الؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984م.

6-بوعزيز يحي الموجز في تاريخ الجزائر، ج1 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2009م.

7-حاجيات عبدالحميد أبو حمو موسى الزياني:**حياته وأثاره**، الشركة الوطنية، الشركة الجزائر 2011م.

8- حاجيات عبدالحميد:**دراسات التاريخ السياسي والحضاري لتلمسان والمغرب الاسلامي**، عالم المعرفة، الجزائر 2011م.

9-الحجي عبدالرحمن علي:**التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 892هـ-897هـ/1411م-1492م** دار القلم ط2 لبنان 1402هـ-1982م.

10-خطيف صابرة : **فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية** ،دار جسور، ط1 ،تلمسان الجزائر 2011م.

11-الدراجي بوزياني:**نظم الحكم في دولة بني عبدالواد**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر1993م.

12-الدوري عبدالعزيز:**النظم الاسلامية** مركزة دراسات الوحدة العربية ط1 بيروت 2008م.

13-سعدون نصرالله:**تاريخ العرب السياسي في الأندلس**، دار النهضة العربية ،بيروت 1998م.

14-السيد محمد: **تاريخ العرب في بلاد الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندية مصر 2005م.

15-شاوش محمد بن رمضان: **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة بني زيان**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر1995م.

16-الصلابي محمد:**دولة الموحدين** مؤسسة إقرا ،ط1 ،القاهرة مصر 2007م.

17-الطوخي محمد:**مظاهر حضارة الأندلس في عصر بني الأحمر**، تح محمد مختار العبادي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية مصر 1997م.

18-عبدلي لخضر:**التاريخ الساسي والحضاري لدولة بني عبدالواد** ، دار ابن النديم، ط1، الجزائر 2011م.

19-عبدالشكور نبيلة:**نخبة تاريخية لأخبار المغرب الأوسط** ،مؤسسة كنوز الحكمة، ط1، الجزائر 2012م.

20-عبدالشكور نبيلة:**القضاء والقضاة في الدولة الزيانية**، منشورات الحضارة ،ط1، الجزائر 2011م.

21-عبدالمنعم ماجد:**العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى**، مكتبة الجامعة العربية، بيروت 1966م.

22- العيدروس حسن:**العصر الأندلسي**،دار الكتاب الحديث،ط1 القاهرة 2011م.

23-الفتلاوي سهيل حسين:**الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق**،دار الثقافة،ط1،الأردن 2005م

24-فرحات يوسف شكري:**غرناطة في ظل بني الأحمر**، المؤسسة الجامعية للدراسات،ط1، 1402هـ-1982م.

25-كرد محمد علي:**الادارة الاسلامية في عز العرب**،مطبعة مصر، القاهرة 1934م.

26-قربان عبدالجليل:**التعليم بتلمسان في العهد الزياني** دار جسور للنشر والتوزيع ط1 الجزائر 2011م.

27-الرضا هاني:**العلاقات الدبلوماسية والقنصلية تاريخها وقوانينها وأصوله** ،دار المنهل اللبناني، ط1، بيروت 2010م.

***الرسائل الجامعية:***

*بسام كامل عبد الرزاق شقدان : **تلمسان في العهد الزياني** 633هـ _962هـ/{1235 م1554م

إشراف هشام بور ميلة ,رسالة لإستكمال متطلبات درجة المجاستير في التاريخ بكلية الدرسات العليا في جامعة النجاح الوطنية نابلس ،فلسطين .1422هـ/2002م.

*عبد الرحمان بالأعرج :**العلاقات بين دولة بني زيان والمماليك** ,اشراف : مبخوث بودواية ،رسالة مقدمة لنيل شهادة المجاستير في تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط ،كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ جامعة ابي بكر بلقايد بتلمسان ، الجزائر ،1428هـ /1429هـ 2008/2007م

* عبد الله طويلب : **الروابط بين الدولة المرينية و دولة بني نصر بالاندلس 10/7 هـ القرن 16/13هـ** إشراف مبخوث بو دواية رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ ،جامعة ابي بكر بلقايد بتلمسان الجزائر 1430-1431هـ / 2009-2010م

* عبد الرحمان عنان :**السفارة ودورها في تدعيم العلاقات الدولية** ,دراسة مقارنة بين الفقه السياسي الاسلامي والقانون الدوليالعام ،اشراف عبد المجيد بو كركب ،رسالة مقدمة لنيل شهادة المجاستير في الشريعة والقانون ،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية ،جامعة الحاج لخضر بباتنة ، الجزائر 1429هـ/1430 هـ 2009/2008م .

*ديلمي حنان و زكراوي كمال **التطور التاريخي للنظرية الدبلوماسية** ، اشرف فوزي محمد صالح رسالة مقدمة لنيل شهادة الليسانس تخصص قانون دولي ،كلية الحقوق ،جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية 2012م 2013م .

**المجلات والموسوعات :**

*عبد الحميد حاجيات :**تطور العلاقات بين تلمسان وغرناطة في العصر الوسيط** ، مجلة العصور الجديدة ، تلمسان ،الجزائر 1432هـ 2011م ،العدد2 .

*نبيلة رزقي :**التفاعل بين المغرب الاوسط و الاندلس في القرنين 7–8هـ / 13–14م** مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ,الجزائر ،2013 م .

*مختار حساني :**موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية** ، دار الحكمة ، الجزائر ،2007،ج4.

.

# ملخص الدراسة

أقدم لكم بين ايديكم هذه الدراسة التي تعالج موضوع العلاقات السياسية بين الدول الزيانية والأندلس في خلال الفترة الممتدة 633هـ-962هـ/1236م-1554م حيث ركزت فيها على الجانب السياسي الذي يلامس الموضوع ويناسبه .

استهلت الحديث أولا بفصل تمهيديا لكي يكون توطئة ومدخل للموضوع عنونته بالواقع السياسي للدولة الزيانية والأندلس حيث تناولت فيه لمحة تاريخية عن كل من الطرفين،فتطرقت فيها لأصل ونسب القبلتين ومؤسس الدولة ودوره في تأسيسها وأهم الحكام الذين حكموا فيها وتاريخ سقوطها وأهم الأسباب التي جعلتها تزول وتندثر.

انتقلت بعد ذلك للحديث عن أهم النظم التي كانت موجودة ومعروفة عند كل من الدولة الزيانية ومملكة غرناطة انذاك كالنظام السياسي الذي يرسم سياسة الدولة فتشمل البحث السلطان-الوزير والوظائف التي اسندت اليه،الكاتب وصاحب الأشغال او كما يسميه البعض صاحب الأعمال.

كما تطرقت للحديث عن النظام الاداري سواء ان كان مركزيا أو إقليميا حيث توزعت الوظائف الادارية على المستوى المركزي على هيئات سميت الدواوين كديوان الجند وديوان الرسائل وديوان الخرج وأيضا الجبايات،أما الادارة المحلية فقد انحصرت في بعض المدن والأمصار.

كما تناولت ايضا النظام القضائي والذي يعتبر من الوظائف الأساسية حيث يقوم بالفصل في المنازعات بين الناس وفق أحكام وقواعد تنص عليها الشريعة والقانون اما في النظام العسكري تطرقت فيه للحديث عن عناصر الجيش عدده وأقسامه،انواع المستخدمة للقتال وخططه الحربية وطرق القتال الى غير ذلك.

ثم انتقلت بعد ذلك للتعريف بمصطلح السفارة والدبلوماسية والسفارات المتبادلة بين دولة بني زيان ومملكة غرناطة وكيف أثرت العلاقات السياسية على المجالات الأخرى(المجال الثقافي والاقتصادي).

**الكلمات المفتاحية:**

المغرب الأوسط،الاندلس،دولة بني الأحمر،الدولة الزيانية، يغمراسن بن زيان،العلاقات السياسية، السفارة الدبلوماسية،تلمسان،غرناطة.

# Résumé

Je vous présente dans vos mains cette étude portant sur les relations politiques entre les pays et Alzayanih Andalousie pendant la période 633 -962 AH AH / 1236 AD -1554 AD, où se concentrant sur l'aspect politique qui touche le sujet et la commodité.

Lancé le premier unplug moderne l'ordre préliminaire pour avoir une vue et l'entrée au sujet Anonth la réalité politique de l'Etat Alzayanih Andalousie, où l'aperçu historique traité avec toutes les parties, dont elle a traité les ratios d'actifs Mosquée Aqsa et le fondateur de l'Etat et son rôle dans la fondation et les dirigeants les plus importants qui les gouvernaient et la date de l'accident et les raisons les plus importantes qui lui faisaient disparaître et disparaissent.

Elle a ensuite parler de systèmes les plus importants qui existaient et connus lorsque tous Alzayanih et le Royaume de Grenade, puis énoncer des principes politiques comme ça tire la politique de l'État comprennent la recherche Sultan-ministre et les fonctions qui lui sont confiées, l'écrivain et ses œuvres ou, comme certains appellent le propriétaire de l'entreprise.

Comme il a touché à parler du système administratif, si cela a été central ou régional distribués sous forme de fonctions administratives au niveau central aux organes nommés bureaucratie soldats Kdioan et le Bureau des messages et le Bureau de la production ainsi que des prélèvements, alors que l'administration locale a été réduite dans certaines villes et les régions.

Il a également traité avec le système judiciaire, qui est l'une des fonctions de base où le règlement des différends entre les personnes en conformité avec les règles et règlements stipulés par la loi et la loi soit dans le régime militaire touché à parler des chiffres de l'armée et des éléments des divisions, des types utilisés pour combattre et ses plans de guerre et les moyens de lutte contre l'autre.

Et puis plus tard déplacé à la définition de l'ambassade terme, les ambassades diplomatiques et mutuelles entre l'état de Bani Xian et le royaume de Grenade et comment les relations politiques ont touché d'autres domaines (culturel et sphère économique).



Mots clés:

Maroc-Orient, Andalus, l'état de Bani rouge, état Alzayanih, Yaghmoracen Ibn Ziane, les relations politiques, l'ambassade diplomatique, Tlemcen, Grenade.

# الفهرس

**فهرس المحتوى**

**الموضوع** **الصفحة**

**شكر وتقدير.**

**الاهداء.**

**الرموز والمصطلحات.**

**مقدمة** **2**

**الفصل التمهيدي:**الواقع السياسي للدولة الزيانية والأندلس 8

**أولا:**لمحة تاريخية عن الدولة الزيانية عن الدولة الزيانية(بنو عبدالواد).

1-أصل عبدالواد. 8

2-تلمسان عاصمة الدولة الزيانية . 9

3-تأسيس الدولة الزيانية وأهم حكامها. 11

4-سقوط دولة بني عبدالواد 14

**ثانيا:**لمحة تاريخية عن الأندلس(غرناطة).

1-نسب بني نصر. 16

2-غرناطة عاصمة امارة بني الأحمر . 17

3-تأسيس امارة بني الأحمر وأهم سلاطينها. 18

4-سقوط غرناطة ومعاهدة الاستسلام. 22

**الفصل الأول**:النظم في الدولة الزيانية.

**المبحث الأول**:النظام السياسي. 25

**المبحث الثاني**:النظام الاداري. 29

**المبحث الثالث**:النظام القضائي. 31

**الفصل الثاني**:النظم في مملكة غرناطة.

**المبحث الأول**:النظام السياسي. 36

**المبحث الثاني**:النظام القضائي. 40

**المبحث الثالث**:النظام العسكري. 43

**الفصل الثالث**:السفارة عن دولة بني زيان ومملكة غرناطة.

**المبحث الأول**:تعريف السفارة. 47

**المبحث الثاني**:تعريف الدبلوماسية. 49

**المبحث الثالث**:السفارات المتبادلة بين دولة بني زيان ومملكة غرناطة. 50

**الفصل الرابع**:اثر العلاقات السياسية على المجالات الأخرى.

**المبحث الأول**:على المجال الثقافي. 52

**المبحث الثاني**:على المجال الاقتصادي. 57

**المبحث الثالث**: المجال الاجتماعي 59

**خاتمة.** 61

**ملاحق** **64**

**قائمة المصادر والمراجع** **77**

**ملخص الدراسة ع** **85**

**ملخص الدراسة ف** **86**

**فهرس الموضوعات** **88**